

مجلة أدبية شهرية

تصدر من رابطة الأدباء الكويتيين منذ عام 1966

العدد 624 يوليو 2022

مسرحية (عزل السوق) والمسرح الاجتماعي عند خالد عبد اللطيف رمضان

السيد حافظ

حمود الشايجي.. الشعر لم يمت إنما انطلق لحريته

إعداد: حمد الناصر

رائد الفنون التشكيلية وموثِّق التراث الشعبي المحلي... رسمًا وكتابة

د. عادل العبد المغني

شخصية العدد



عبد العزيز السريع كاتب تنويري أخلص للكلمة فأحبه الجمهور

شاعر العدد:

وليد القلاف (الخراز)



العـــــدد 624 يوليو 2022

مجلــــة أدبيـــة شهـريـة
تصدر مـن رابطـة الأدبـاء الكـويتيين

صدر العدد الأول في أبريل (1966)

موقع رابطة الأدباء على الإنترنت
www.alrabeta.org

المراسلات

رئيس تحرير مجلة البيان
ص.ب 34043 العديلية - الكويت، الرمز البريدي: 73251
هاتف المجلة: 22518286 965+
هاتف الرابطة: 22510602 / 22518282
فاكس: 22510603

قواعد النشر

مجلة «البيان» تعنى بنشر الأعمال الإبداعية والبحوث والدراسات في مجالات الآداب واللغة، ويتم النشر فيها وفق القواعد الآتية:

- **في الدراسات والمقالات:**
  - أن تكون ذات قيمة علمية، ولغة بحثية دقيقة ومضبوطة.
  - أن يكون عنوانها محكمًا، وأن يكون للدراسات مقدمة، وخاتمة ونتائج.
  - أن توثّق الأشعار والأقوال المقتبسة من مظانها.
- **وفي التحقيق:** يقبل تحقيق مخطوطات الأدب واللغة صغيرة الحجم، بما لا يتجاوز بعد التحقيق 40 صفحة.
- **وفي مجال الترجمة:** تقبل الأعمال النقدية أو اللغوية المترجمة، ذات القيمة العلمية، ولا تقبل القصائد أو القصص.
- **وفي مجال الشعر والقصة:** تنشر المادة التي تتصف بالأصالة والجدة والمعالجة الأدبية الراقية والرؤية المبنية على مقومات التجربة المتناغمة.
- يشترط ألا تكون المادة قد نشرت من قبل.
- تُقدّم المادة مكتوبةً بواسطة معالج النصوص Microsoft Word، وبخط Arabic Simplified أو Arial، وحجم الخط (14)، وبمسافة واحد ونصف بين الأسطر.
- يراعى عند كتابة الهوامش ما يأتي:
  - إثبات قائمة المصادر والمراجع مرتبةً ترتيبًا ألفبائيًا، كما وردت في المرة الأولى في الهوامش.
  - توثيق المرجع أو المصدر عند ذكره لأول مرة بهذه الصورة:
    عنوان الكتاب: اسم المؤلف، المحقق إن وجد، الدار الناشرة، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة.
    مثال:
    الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، (23/3).
  - الاكتفاء بعنوان الكتاب واسم المؤلف والجزء والصفحة بدءًا من الورود الثاني.
  - الاكتفاء بعبارة (المرجع السابق) مع الجزء والصفحة عند تكرار المرجع في الصفحة نفسها.
  - ترقيم الهوامش آليًا في أسفل كل صفحة.
- **تُرسل المواد إلى بريدَي المجلة:**
elbyan@hotmail.com - elbyankw@gmail.com
مع نبذة تعريفية، وصورة جواز السفر، وصورة شخصية (اختياري).

ثمن العدد

دينار كويتي، أو ما يعادله من العملات الأخرى.



Al Bayan

LITERARY MAGAZINE ISSUED
BY KUWAITI WRITERS' ASSOCIATION
(624) July 2022

Editor in chief

Yassin AL-Yassin AL-Ibrahim, PhD.

Correspondence should be addressed to:

The Editor,
Al Bayan Magazine
P.O.Box: 34043 Audilyia - Kuwait
Code: 73251 - Fax: +965 22510603
Tel.: (Magazine) +965 22518286 - 22518282 - 22510602

المحتوى



كلمة البيان

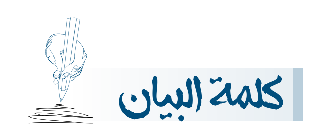
الشباب... ومستقبل العلوم الإنسانية

تتَّجه العلوم الإنسانية بكل اتجاهاتها وأشكالها -عبر عصورها المتعاقبة- إلى مجالات تخدم البشرية، وتُسهم بشكل خلاق في تذليل العقبات التي تعترض مسيرتها في الحياة، وهذا الأمر جاء بفضل علماء ومفكرين ومبدعين، عملوا بشكل فردي أو جماعي في تمكين العلوم من أن تكون لها قيمتها الحقيقية في هذه الرفاهية التكنولوجية والمعلوماتية التي نعيشها الآن.

بمعنى أن هذه الجهود -التي قام بها النابغون والعلماء- لم تكن وليدة لحظة أو موقف، بل إنها جاءت نتيجة تراكمات إنسانية يصعب رصدها، أو فكُّ ارتباطاتها المتشعبة، أو تحديد مساراتها، حيث إن مساراتها على الرغم من تنوُّعها، إلا أنها تصبُّ في معين واحد هو العلوم الإنسانية.

أقول هذا... من أجل أن ننتبه إلى قيمة العلوم الإنسانية في حياة الأفراد والمجتمعات، وما تمثِّله من دفع إيجابي إلى طريق التطوُّر والتقدم، وعدم الانتظار لما تجود به قرائح الآخرين؛ كي نسير على دروبها، بل إن الأمر يتطلب السعي إلى الدخول بعمق إلى مجالات العلوم الإنسانية، وامتلاك أسرارها... والسؤال: كيف؟

والإجابة يجب أن تكون من خلال الدراية التامة بتراثنا العربي والإسلامي القديم، الذي يجب -في الوقت نفسه- الاعتزاز به ودراسته وفهمه فهمًا جيدًا، مع الاقتراب أكثر من الحاضر وملامسة أسباب المستقبل، فتاريخنا يعجُّ بالنابغين، الذين كانت لهم إسهامات واضحة في التطور الذي نعيشه الآن، غير أننا -للأسف- لم نتمكَّن من السير على هذا المنهج الذي رسمه الأقدمون، ووضعوا لبنته الأولى، وأحاطوه بالرعاية والاهتمام.



وإن المطلب الذي يجب تأكيده في كل وقت وحين، يتمثَّل في حضِّ الطاقات الشبابية -التي هي المصدر الرئيس لشعلة المستقبل- على النهل من العلم والمعرفة، وهذا الأمر لن يتأتَّى إلا من خلال إيمان المؤسسات الرسمية وحتى غير الرسمية وجمعيات ونقابات وروابط المجتمع المدني، بقيمة الشباب في التطوير، ومن ثم استقطابهم، إلى أنشطة ومجالات، تسهم في تطوير قدراتهم الفكرية والإبداعية، وعدم تركهم للفراغ الذي قد يفترس أوقاتهم افتراسًا، ويضيِّع على المجتمع فرصة أن تكون لديه حصيلة مستقبلية تعينه على المرور بأمان ويسر في طريق التقدم والازدهار.

ونحمد الله أننا في الكويت، لدينا القدر الكافي من الطاقات الشبابية من فتيان وفتيات لديهم القدرة على التطوير والابتكار، كما أن لديهم الاستعداد إلى أن يكون العلم هو ملاذهم الرئيس في رحلاتهم مع الحياة، ولكن ربما لا يجدون الدعم الذي من خلاله يتمكنون من الاستمرار في مسيراتهم العلمية والمعرفية، ومن ثم تجدهم يتوقَّفون عند نقطة محددة، والانشغال بأمورهم الخاصة من تكوين أسرة وخلافه، ومن ثمَّ يفقد المجتمع العوامل الأساسية لمستقبله.

وعلى هذا الأساس فإن من الضروري السير في كل الطرق التي تُسهم في تمكين الشباب من العلوم بكل ألوانها، وإخراجهم من الفراغ الذي قد يدمِّر مستقبلهم، ويجعل عقولهم أوعية تتلقى المعلومات من دون تفكير أو تدبُّر، ومن ثم إدخالهم في المسيرة التنموية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها، بداية من المراحل التعليمية الأولى، وصولًا إلى التعليم الجامعي وما بعده.

إننا في الكويت بحاجة إلى شباب يهتمُّ بالعلم والأدب والفكر والابتكار، ويجد من يدعمهم، ويتابع خطواتهم الجادة نحو المستقبل، وعدم تركهم على مفترق الطريق من دون دليل.

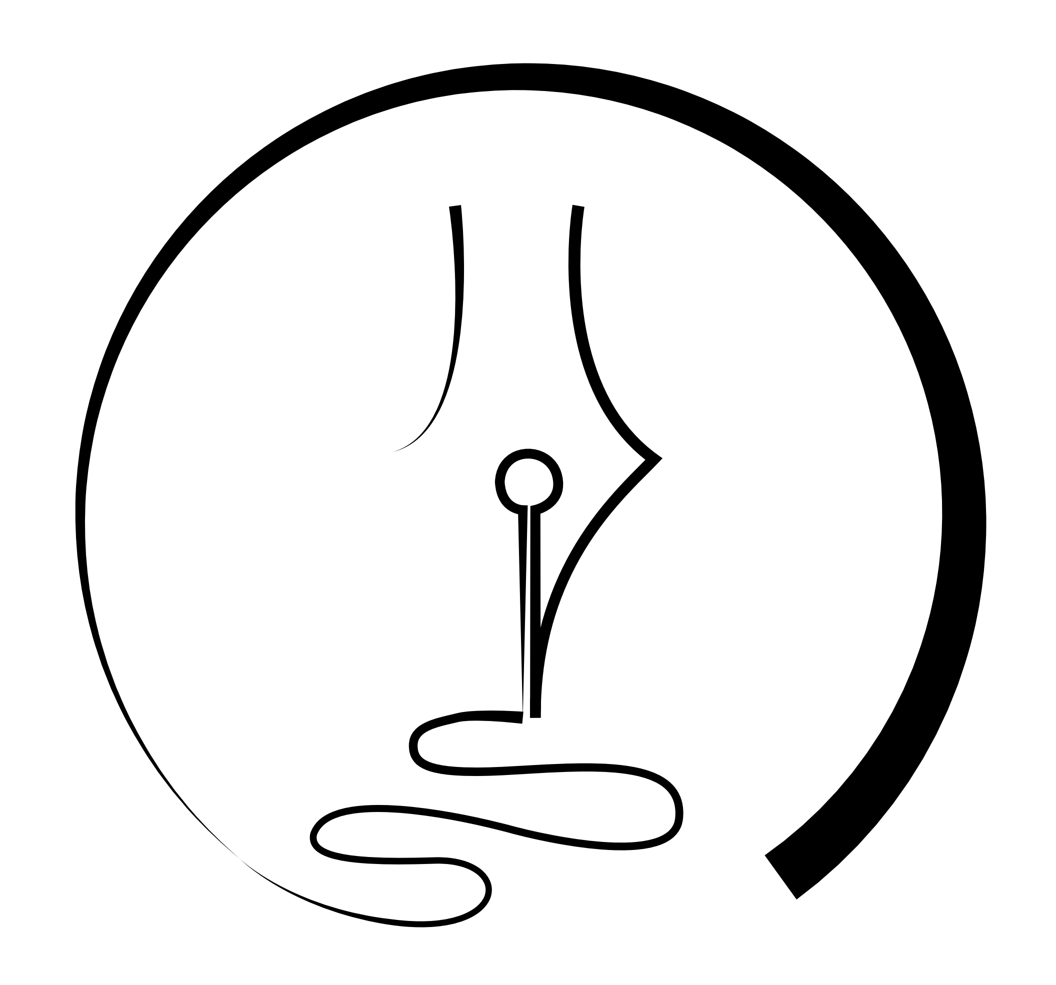
فكل مؤسسة من مؤسسات الدولة -رسمية أو غير رسمية- لها دور في دعم الشباب، وتطوير قدراتهم، مهما صغر أو كبر هذا الدور؛ لأن المسألة تراكمية -كما أسلفنا- وسنجد الشيء الصغير يتراكم ويرتبط مع بعضه البعض، ليكوِّن شيئًا كبيرًا، سيكون له قيمة في تحديد المستقبل.

إن الحقائق التي نلمسها، من خلال المشاهد والأحداث التي نقلها لنا التاريخ، وتلك التي نشاهدها رأي العين، تؤكد أن المجتمع الذي يجد فيه الشباب الدعم والاهتمام قادر على أن يتخطى العقبات، وأن يسرع بقوة إلى الأمام في سعيه إلى النهضة والتقدم، والعكس يحدث، حينما لا يكون للشباب أي دور في حياة المجتمع، والتقليل أو تجاهل طاقاتهم، ومن ثم فإن عجلة التقدم -التي تحتاج إلى تجديد في الدماء والطاقات- قد تتوقف نهائيًّا، أو أنها تدور في حلقة مفرغة واحدة لا يكون مؤداها أي تطور ملحوظ.

وعلى مستوى رابطة الأدباء فإن الاهتمام ملحوظ بالطاقات الشبابية، من خلال إشراكهم في الأنشطة المختلفة للرابطة، وكذلك فيما يحققه منتدى المبدعين الجدد من نجاحات، ستعود بالفائدة على الساحة الإبداعية الكويتية.

ومن ثمَّ نناشد كل الهيئات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، خلال تخصصاتها العلمية والثقافية والاجتماعية، وغيرها، زيادة الاهتمام بالشباب، بل حضّهم وتشجيعهم على النهل من العلم والمعرفة؛ لأن ذلك فيه مصلحة للوطن، الذي نريد أن يكون مستقبله ناهضًا وعاليًا.

رئيس التحرير



مقالات

مسرحية (عزل السوق) والمسرح الاجتماعي عند خالد عبد اللطيف رمضان

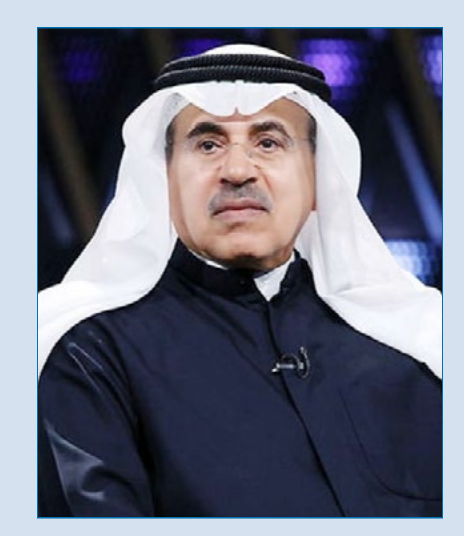
السيد حافظ *

قد تبدو كلمة الريادة كلمة خادعة، فالريادة قد تكون متواضعة أو أكثر من متواضعة في أي مجال، وقد تكون عبقرية فذة، وهذا ما يحدث نادرًا في تاريخ الأدب، ولكن تكون الريادة دائمًا أو في أغلب الأحيان متواضعة، والسبب أن أحدهم فكر أن يطرق بابًا جديدًا في الفن أو الأدب أو المسرح أو الرواية..، ولذلك فعندما نقول ريادة المسرح أو ريادة الرواية أو ريادة الشعر فلا تتعجب أن تجد أن هذه البدايات في غاية التواضع أو شبه معقولة أو متوسطة القيمة، ونادرًا ما تكون الريادة سابقة لعصرها، لتفتح الأفق نحو فن جديد أو عمل روائي جديد، أو بناء قصائدي جديد، أو مسرح جديد.. وكاتبنا الذي نحن بصدده الكاتب المسرحي العربي الخليجي الكويتي خالد عبد اللطيف رمضان، الذي يكتب بوعي شديد.. أي أن كل شيء يجري بحالة من الوعي في أثناء الكتابة، ولكنه وعي يختلف عن غيره بشكل ما؛ لأن خالد رمضان مر بأحداث شديدة التنوع والاختلافات في الكويت خاصة، ومنها حالة الديمقراطية النادرة التي عاشتها الكويت في الثمانينيات وأواخر السبعينيات، وكذلك حالة الحرب وحالة الاحتلال

* كاتب مصري.



مسرحية عزل السوق



الدكتور خالد عبد اللطيف رمضان

وحالة التحرر.. ومن كل هذه الحالات والانطلاقات تعمق الوعي لدى الكاتب، وقد بدأت الكتابة عنده في مرحلة الطرح الديمقراطي الكويتي، وهذا المناخ جعل من كتاباته المسرحية غير تقليدية، وليست منفصلة عن الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وعادة ما يلجأ كتاب المسرح إلى الحكايات التي يعيشونها أو تكون حُكيت لهم، وينطبق هذا الوضع على معظم أعمال الكاتب خالد عبد اللطيف، ونحن نتطرق إلى عالمه المسرحي ونتناول أول أعماله المسرحية التي كانت بمثابة اعتراف وشهادة ميلاد له في الحركة الثقافية عامة والمسرحية الكويتية خاصة، وأعلنت الكويت ميلاد كاتب جديد هو خالد عبد اللطيف رمضان.

إن نص مسرحية (عزل السوق) مليء بالإرشادات المسرحية، وعادة ما يشكل الكلام الذي تنطق به شخصياتُ مسرحيةٍ ما فكرَ الكاتب، وتشكل الإرشادات المسرحية


عبد العزيز السريع


بدر محارب

التي يعطيها المؤلف للنص المهارة، وهي تعد مرحلة ثانوية، وتختفي هذه الإرشادات المسرحية عندما تعرض المسرحية على المسرح، فهذه لا تظهر إلا في أثناء قراءة المسرحية، حيث تمارس وظيفة العرض دورها. وهكذا يتكون النص المسرحي من قسمين متمايزين: الحوار، والإرشادات. لكن لا يمكن الفصل بينهما، وحتى إن غابت هذه الإرشادات المسرحية ظاهريًا، فإنها تظل مع ذلك موجودة في النص المسرحي ما دامت تتمثل على الأقل في أسماء الشخصيات، وفي قائمة توزيع الأدوار، وداخل الحوار. ويكمن الفرق الأساسي بين الحوار والإرشادات المسرحية في السؤال الآتي: من يتكلم؟ مسرحية (عزل السوق) ينطبق عليها هذا، فالمسرحية حالة من خلق إبداعي لفترة مهمة، ولقضية اجتماعية مهمة، يفكر فيها الكاتب، ويفسر كيف استولت الرأسمالية الجشعة على قوت الناس وعلى أموالهم من خلال السوق، وكلمة (السوق) هنا هي أشبه بعالم حقيقي، وهو عالم الحلم الكابوس الذي يعيشه المجتمع العربي،


سعد الفرج


محمد الرشود

ويدلك على حالة الغموض والتفكك والفوضى التي تنتشر في هذا العالم، فلا تعرف من هو الفاعل الحقيقي لسرقة أموال الناس أو اضطهادهم، أو تعرف كيف يسير الأمر بهذه البراعة في استغلال الناس دون اتخاذ أي موقف.

إن الكاتب الذي أمامنا ينتمي إلى دولة الكويت، والكويت غنية بأسماء المؤلفين، منهم: محمد النشمي وعبد العزيز السريع، وبدر محارب، وسعد الفرج، ومحمد الرشود، وغيرهم من الأسماء التي ظهرت، واختفت أو التي ظهرت واستمرت ثم توقفت.

وخالد عبد اللطيف رمضان هو أحد هؤلاء الكتاب المبرزين في الساحة المسرحية العربية عامة، والكويتية خاصة، فقد بدأ في الثمانينيات بمسرحية (عزل السوق)، وفي هذه المسرحية كشف جشع التجار، وكشف نيَّات الرأسمالية تجاه الطبقة المتوسطة الفقيرة؛ ولذلك نجحت هذه المسرحية نجاحًا طيبًا، على الرغم من أن المخرج عبدالعزيز المنصور قد تصرف في بعض المشاهد بطريقة ما بحثًا عن الضحك أو

بحثًا عن الجماهيرية، فقد كانت فترة الثمانينيات هي الفترة الذهبية للمسرح، وغالبًا ما كانت تنجذب الجماهير فيها إلى المسرحيات الكوميدية، فقد خرجت الجماهير من عصر السبعينيات والمسرح الجاد والمسرح الذي يحمل قضية معينة إلى المسرح الكوميدي التجاري، وهنا ننتبه إلى أن هذا التحول السياسي والاجتماعي العربي لم يغير من اتجاه خالد عبد اللطيف رمضان في الكتابة، بل ظل مؤمنًا بالمسرح كقضية اجتماعية تشير إلى وجع المجتمع العربي عامة، والخليجي خاصة، في ظل ظروف شديدة الحرج، فالتاريخ كان يتحرك نحو مستقبل ما مجهول الهوية، فقد كانت الكويت تقدم في السبعينيات مسرحيات جادة للكاتب الكبير محفوظ عبد الرحمن مثل: مسرحية (عريس بنت السلطان) و(حفلة على خازوق)، وكذلك مسرحية (ضاع الديك)، للكتاب المعروف الكبير عبد العزيز السريع.

وقد بدأ هذا الاتجاه الجاد أيضًا في المسرح بما كتبه الأستاذ الكبير سعد الفرج، في مسرحياته (عشت وشفت) و(الكويت سنة 2000) و(بني صامت) و(بيت العز)، وغيرها، لكن خالد عبد اللطيف رمضان ينتمي إلى جيل آخر، جيل ظهر إبداعه في الثمانينيات، جيل يحمل همومًا اجتماعية وطموحات سياسية وأحلامًا ثورية لمقاومة الواقع الاجتماعي العربي الرديء الذي ينبئ بالمستقبل الفني والسياسي العالمي، جيل حضر في فترة حرجة من تاريخ الأمة أو من تاريخ الوطن، ما بين انتكاسة نكسة (يونيو 67) وفترة انتصار (أكتوبر)، ومعاهداته في (73)، كل هذا أثر على المناخ العام بوعي أو بلا وعي، بإدراك لحركة التاريخ أو انتكاساته.

إن العرض المسرحي ينبغي أن يؤسس لغته الخاصة، فقد كان أرسطو يستهدف في الأساس من الكتابة المسرحية الوصول إلى عقل المتلقي (المشاهد)، والكاتب العربي الكويتي خالد عبد اللطيف رمضان من ذلك النوع من الكتاب، يحمل قضية، فمسرحه ليس مسرحًا للهو والفن للفن. بل الفن للمجتمع والمجتمع يعني الناس وقضايا الناس بكل أنواعها.

ومسرحية (عزل السوق) تتعرض لقضايا الناس الأساسية في كل زمان ومكان، قضايا الطعام، والطعام يعني السوق، وهو الحاجة الأساسية لكل البشر في كل الأمكنة.

يفتح الستار في هذه المسرحية على السوق، سوق السمك، وعلى وجه التحديد مزاد السمك، وهذه لفتة ذكية من المؤلف، أن يبدأ بالمزاد على الطعام وهو السمك، ومن يتحكم في السوق، ويتحكم في أقدار الناس، ويكشف لنا كيف تجري ألاعيب التجار، وكيف يخبئون أصنافًا من السمك لرفع أسعاره واستغلال أسلوب الندرة في الاقتصاد.

وهكذا يضع المتفرج أو القارئ للنص المكتوب أمام الحدث مباشرة دون تردد ودون قلق أو ارتباك، فهو في قمة الوعي، ويريد أن يشارك المشاهد من أول لحظة في (الدراما المسرحية)، ويعرف المشكلة الاقتصادية؛ ليتسنى له أن يكشف سر القضية وهي (العرض والطلب)، التاجر المستغِل والمشتري المستغَل.

إن خالد عبد اللطيف رمضان كاتب مهموم بقضايا المجتمع العربي عامة والكويتي خاصة؛ لذلك فهو يناقش ما يراه مهمًّا للمواطنين والوطن، فيضع يده على (تيمات درامية)، جادة متجذرة في الهم الاجتماعي والسياسي والثقافي، أي أنها ليست قضايا عابرة في حياتنا، والغريب في الأمر قد يسأل سائل لماذا لم يلجأ الكاتب إلى ما يطلبه جمهور الكويت في ذلك الوقت وهو مسرحيات الفارس (الضحك من أجل الضحك) كي يحقق ربحًا وحضورًا فنيًّا وأدبيًّا، ويجني أرباحًا؟ الإجابة بسيطة هي أن الكتابة اختيار، إما أن يختار من الكتابة المال أو الفكر، وخالد عبد اللطيف رمضان هو كاتب اختار طريقه نحو الفكر.

كما ذكرنا يفتح الستار في المشهد الأول على السوق، وجاسم وحامد صديقه في السوق، حيث نرى لعب التجار على الناس والتلاعب بالأسعار واعتراض حامد على ابتزاز التجار للناس.

في **اللوحة الثانية** يستخدم الكاتب مكانًا آخر، وهو شركة التأمين، ويقدم لنا شخصية نادر صديق جاسم. إذًا جاسم هو الشخصية نقطة الارتكاز، أي البطل وحولها يظهر لنا الكاتب الأحداث والشخصيات الأخرى، ويعرض عيوب شركات التأمين والتعامل مع العملاء وكيفية التلاعب من هذه الشركات على العملاء من خلال شخصية نادر صديق جاسم.

وينتهى المشهد بصراخ نادر:

- «ح اشتكي عليكم .. البلد فيها قانون يحمي الناس ووزارة التجارة».

ويرد المدير هازئًا:

- «إذا ما تدلها أوريك إياها»..

أما في **اللوحة الثالثة** فينتقل بنا المكان إلى سوق تجارة السلع التموينية (الشاي والسكر وغيرهما)..

وبوجود سالم البطل المندفع الذي يغار على مصلحة الوطن والمجتمع من أجل الأفضل، يلقي المؤلف الضوء على ظاهرة العرض والطلب التي يفتعلها التجار من تخزين الشاي واخفائه من الأسواق بغرض رفع سعره.

يربط اللوحة الأولى ومكانها سوق السمك باللوحة الثانية ومكانها شركة التأمين التي ترفض إصلاح السيارة وعلى المسرح تعرض مخازن تاجر كبير.. فمجرد ظهور خبر أن محصول الشاي في العالم انخفض إنتاجه جدًّا يسرع التجار لرفع سعره.. أي تظهر اللوحة العالم الخفي للتجارة.

أليس هذا ما يحدث الآن في الحرب الأوكرانية الروسية، فبمجرد انتشار خبر أن محصول القمح سوف ينخفض هذا العام ارتفعت الأسعار كلها في أنحاء العالم.

وإذا انتقلنا إلى اللوحة الثالثة نجد أنفسنا في محل لبيع المواد التموينية.. المكان في هذه المسرحية يتسلسل في إيقاع واحد متصاعد من سوق السمك إلى مخازن تاجر كبير إلى محل يبيع السلع التموينية.

والصراع في هذه المسرحية ليس صراعًا ساكنًا في مكان واحد، بل متحركٌ ينتقل من مكان إلى مكان، نحن أمام صراع متصاعد تحركه شخصية نادر وجاسم، وهما رمز للمستقبل ممثلًا في الشباب، الصراع هنا متدرج ومنطقي، وليس مفتعلًا كما يحدث في معظم المسرحيات، وكلما اشتد الصراع ظهرت مشاعر الشخصيات هنا واضحة تخلق توترًا، وهذا ما يدفع المشاهد أو القارئ

إلى الاهتمام والجذب نحو الحدث الدرامي الذي يراه على المسرح، إن بطلنا نادر يحاول أن يحارب الجشع والاستغلال وهو يعتمد على صراع خارجي مجتمعي.

في **اللوحة الرابعة** المكان السوق، يفتح الستار على أبطال المسرحية جاسم ونادر وحامد. ويجيب المؤلف عن المشكلة الأولى مشكلة السيارة والتأمين وشركة التأمين في اللوحة الثانية، ولنعد إلى الأمكنة حتى لا تضيع:

المكان في اللوحة الأولى سوق السمك.

المكان في اللوحة الثانية شركة التأمين.

المكان في اللوحة الثالثة العالم الخفي للتجارة (السلع التموينية).

اللوحة الرابعة تعود إلى سوق السمك، ويضاف (ديكور) بيع السلع التموينية.

الحدث يبدو بسيطًا، ولكنه يتطور معنا، ويضاف إلى الأحداث الأخرى، فتتجمع كي نتعرف على العالم الاجتماعي والسياسي، ونكتشف من خلال الشخصيات والزمان والمكان حركة (الدراما)، وتطور فعل الشخصيات تجاه الحدث.

في **اللوحة الخامسة** ينتقل الكاتب المسرحي خالد عبد اللطيف رمضان إلى صالة منزل جاسم، ويجلس جاسم وحامد ونادر ونوال ويدور مع مجموعة من الشباب.. حيث يفكرون في عمل جمعية تعاونية وكيفية تدبر المعونة من وزارة الشؤون، ومن تبرعات الأهالي، ونرى أحد أهداف الجمعية على لسان جاسم:

- «إذا اشتهرت الجمعية فمن ضمن نشاطها كشف المتلاعبين والمخالفين للمواصفات والكميات وغيره.. علشان كذي تصرفنا، راح يكون قانوني ضمن صلاحيتنا».

إذًا الهدف الاجتماعي للشباب يركزه الكاتب على ضرورة كشف التلاعب واللعب بمصير الناس.

وتؤكد نوال إحدى بطلات المسرحية أن الهدف هو:

- «نوجه الجمهور شلون يختار السلع الأفضل وشلون يتصرف في حالة ارتفاع الأسعار».

وهنا من خلال الحوار يتطرق الكاتب إلى الفوارق الاجتماعية، فهناك من يريد أن يكون رئيس الجمعية من التجار الكبار، وهناك من يريد اختيار أي كفاءة، حتى ولو من طبقة فقيرة.

وتنتهي اللوحة على شعار الجمعية (كلوا وأشربوا ولا تسرفوا).

أما اللوحة الخامسة فهي تلقي بظلالها على الفوارق الطبقية بين الأثرياء و الفقراء من الشباب يجمعهم وطن وتفرقهم الطبقة الاجتماعية.

في **اللوحة السادسة** يتطرق الكاتب إلى مكان آخر مقر الجمعية، ويعد المكان تبعًا للإرشادات المسرحية في بداية اللوحة مهمًا، لنرى إنجازًا قد جرى دون الدخول إلى تفاصيل مملة لا تهم المشاهد للعرض أو القارئ للنص المسرحي.

وتبدأ بشكوى رجل مواطن عن رفع الإيجار، وهي قضية مهمَّة جدًّا، فبعض دول الخليج تبيح لصاحب العقار الحق في رفع الإيجار مئة في المئة دون حسيب أو رقيب، فهو المالك ويحق له أن يفعل بالمؤجر ما يشاء.

وهنا يذكر أن قانون الإيجار الكويتي يقر الزيادة للمالك الحد الأعلى ليزيد مئة

في المئة، وإذا اختلفوا يذهبون للمحكمة على رأي جاسم، ويشكو المواطن أنه لا يستطيع أن يذهب إلى المحكمة.

في اللوحة السادسة يقدم المؤلف نماذج كوميدية ساخرة من المجتمع عن أحوال الناس ومواقفهم من الجمعية، ونرى المرأة التي أتت تشتكي أنها خدعت في نوع (الشامبو) الذي اشترته، وتريد أن تنصرها الجمعية بعمل قضية، وأنها قد اشترت من بائعة متجولة، ثم يأتي شخص أخر يشتكي من رفع إيجار البيت عليه بالضعف، والصعيدي الوافد الذي يظن أنها جمعية لبيع المواد الاستهلاكية.

وهنا يستعرض المؤلف هذه النماذج الثلاثة ثم ينتقل إلى **اللوحة السابعة**، حيث يعود بنا الكاتب في المسرحية إلى ساحة السوق، وفيه يستعرض المؤلف المنافسة بين البائعين للسلع الغذائية، وهي عصب الحياة لأي مجتمع مدني حديث. نلاحظ في اللوحة السابقة الإرشادات المسرحية التي يقوم بها المؤلف خالد عبد اللطيف رمضان، (تتركه المرأة وتتجه إلى البائع الثالث بينما البائع الثاني يصفق بيديه والبائع الأول قد أسند رأسه على إحدى يديه، وكأنه نائم وبين الفترة والأخرى يهش عنه الذباب). هذه الإرشادات موجهة إلى المخرج والممثل، وهي تهتم بالمنظر العام للمكان في المشهد وهو السوق، وهناك من الممثلين من يقومون بترجمة الإشارات المسرحية الخاصة بالمنظر من وجهة نظر المؤلف، والتي عادة يكرهها المخرج ويتدخل بإلغاء هذه الإرشادات، وتقديم بديل عنها بإرشادات أخرى، فالمخرج عادة ينظر إلى إرشادات المؤلف على أنها فرض سيطرة على العملية المسرحية التي يتحقق بها النص في حالة العرض كما يقول (ألين شتون وجورج سلفونا) في كتابهما (المسرح والعلامات)، ص17.

وتنتهي اللوحة السابعة بشكل كوميدي ينجح فيها المؤلف بتقديم كوميديا نظيفة.

في **اللوحة الثامنة** يفجر الكاتب خالد عبد اللطيف رمضان قضية مهمة، وهي التركيبة الاجتماعية في المجتمع الكويتي، حيث يكتشف سالم أن مشروع الجمعية يعني محاربة التجار، وأن أهله كلهم ينتمون إلى عالم التجارة، وأن الجميعة سوف تلحق الضرر بالأسرة ومستوى الدخل الاقتصادي للعائلة:

المصلحة ضد العدالة

التجارة مصلحة

إذًا العدالة ضد الفساد

ويبدأ التجار باتهام شباب الجمعية التعاونية بأنهم مخربون.

واللوحة التاسعة في منزل جاسم هي نفسها اللوحة السادسة في المكان، وهنا يكشف المؤلف اللعبة، ويظهر ما تفعله الشخصيات، وخاصة سالم، إذ قرر هو الآخر أن:

- «يخلون الوزن أمية وثلاثين جرام بدل أمية وخمسين». (أي تقوم الشركة المصدرة بإنقاص وزن العبوات إلى 130 بدلًا من 150 ونفس الحجم للعبوة ويعطي الأوامر لفؤاد).

وهنا تجري المكاشفة عن سر تحول شخصية سالم، فيقول لنوال:

- «شوفي نوال.. الهدف شيء واللي بيحصل وقت التنفيذ شيء تاني.. كل الأهداف النبيلة تختفي أثناء الممارسة الفعلية».

وفي **اللوحة العاشرة والأخيرة** المكان: الجمعية، جاسم ونوال ينتظران باقي الأصدقاء زملاء مشروع الجمعية التعاونية غير المستقلة، في هذه اللوحة يكشف المؤلف الفساد الإداري في مجلس الإدارة، وبالتحديد في بعض أعضاء مجلس الإدارة، وكيف انفصل وانسحب بعض أعضاء المجلس، ويسخر أيضًا من شكاوى الناس، مثل العجوز الذي جاء يريد تغيير (الراديو) ورد أمواله بسبب أن (الراديو) يصرف بطاريات كثيرة، كل أربعة أيام يغير الحجارة، ويطرح جاسم فكرة مقاطعة الناس للخضار والسلع حتى يقوم التجار بالتخفيض اللازم.

ويفاجأ جاسم بأن نوال تريده أن يترك مشروع الجمعية التعاونية، وينتبه إلى حياتهما الخاصة لتأثيث بيت وتقنعه أنهما لن يستطيعا تغيير العالم، لكن جرس الهاتف والطلبات تجعلهما يدخلان في التجربة للنهاية.

نهاية تبدو سعيدة، ولكنها تحمل مضمونًا سريًا أن العمل هو الذي يأخذنا إلى دوامته وأن الحياة العملية هي التي تقودنا إلى فلسفة الوجود:

- هل الإنسان مسير أو مخير؟

- هل يملك حرية حقيقية في اختيار مصيره؟

تلك هي الأسئلة الملحة التي تطرحها المسرحية في المضمون الخفي، غير ما نجده في الظاهر، في المضمون المهموس للنص المسرحي يدعو إلى فهم فلسفة تركيبة المجتمع، هكذا أراد الكاتب الدكتور خالد عبد اللطيف رمضان..

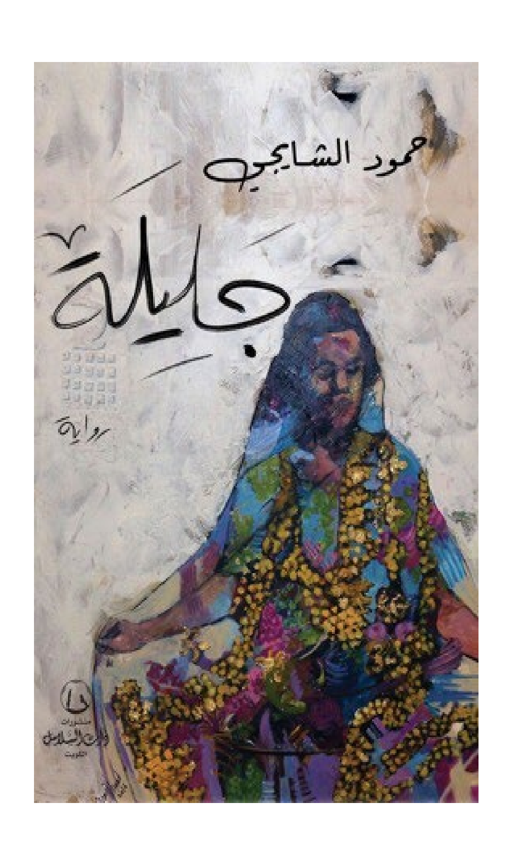


حوارات أدبية



حمود الشايجي ..
الشعر لم يمت إنما انطلق لحريته

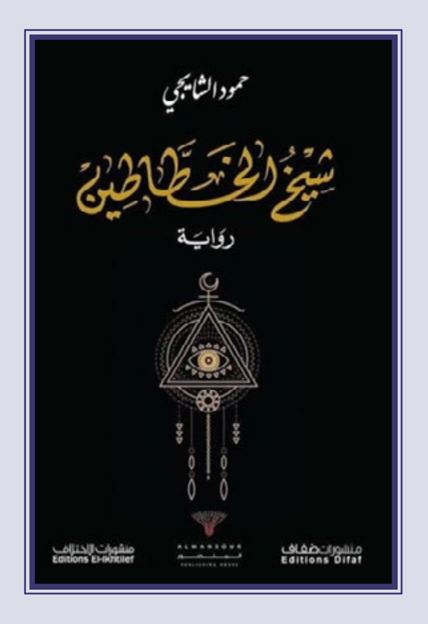
إعداد: حمد الناصر*



في هذا العدد نلتقي مع أحد الكتاب الشباب، كاتب وضع قدمه بقوة في مجال السرد والكتابات الفكرية، هو حمود الشايجي، عضو رابطة الأدباء، خريج جامعة الكويت بكالويوس في العلوم السياسية والفلسفية، وهو دبلوماسي سابق ومُحرر صحافي في وكالة الأنباء الكويتية حاليًا، آخر إصداراته: شيخ الخطاطين ورواية جليلة، ويساهم بكتابة زاوية ثابتة في جريدة الجريدة والقبس قبل ذلك، طرحنا عليه عدة أسئلة، وأتت الإجابات.

* كاتب كويتي.





أعتقد أنني محظوظ

«بدأت الكتابة في سن مبكرة، وكان لديَّ شغف نحو الكتابة، كتبت خلال مراحل الدراسة قبل الجامعية القصة القصيرة، لهذا فأنا لست غريبًا عن السرد، كما يعتقد البعض، فلقد حظيت برعايات عدة، أعتقد أنني محظوظ فيها، أولها كان من مُدرس اللغة العربية (أ. راكان الصفدي) الذي أدين له باكتشاف موهبتي الكتابية، بل أستطيع أن أقول: إنه من ابتكرها فيَّ ابتكارًا إلى أن وصلت ونشرت كتابي الأول (هيولى)، كما لا أنسى المراحل العديدة التي مررت بها، والتي تشكلت وصقلت على أيديهم».

الشعر لم يمت إنما انطلق لحريته

«لي أعمال شعرية منها: (هيولى) و(العزف الثاني) و(عشق)، وردًّا على السؤال: هل الشعر مات؟ نرى ندرة دواوين الشعر على رفوف معارض الكتاب، أنا شخصيًّا لا أعتقد أن الشعر تراجع أو مات، ولكن أعتقد أن الشعر انطلق إلى حريته، فمفهوم السوق هو الذي يضيق القدرة الإبداعية، وما تراه اليوم من توجه الناس لقراءة الرواية على حساب الشعر، هذا أعطى للشعر قدرة على الابتكار أكثر من قبل، فالشاعر لم يعد يفكر كم نشرَ، لكنه بات يفكر كيف يُقرَأ، وهناك فرق بين الانتشار والقراءة، فقراءة الشعر نوع من أنواع التأمل، لم يعد يقدر عليها القارئ العادي، فحالة الزحام التي نحن فيها لا يستوي معها تأمل الشعر، فمالَ الناس إلى الرواية؛ لأن لها القدرة على مواكبة الزحام الذي يعيشه العالم، وتكون للإنسان حياة موازية يلجأ لها كمهرب أو كمواسٍ لزحام حياته الطاحن الوحشي، أما الشعر فهو كشف يستعان عليه بالتأمل، ولا يقدر كثير من القراء على هذا التأمل، ولا هذا الكشف، الرواية تعمل عمل المسكن لهذا العالم الذي لا يريد أن يتحرك إلى خلاصه عن طريق كشف الشعر».

الرواية التاريخية ليست وثيقة خالية من الخيال

«أي مُساهمات في الرواية وخاصة التاريخية، لكن تكمن الصعوبة في الكتابة في هذا الجنس الأدبي ليس في الوصول إلى المعلومة وتحليلها، بل بأمر أخطر وهو اعتبار الرواية التاريخية «وثيقة تاريخية»، خالية من الخيال، وإجبار المؤلف

أن يلتزم بها وألا يخرج بأي جديد حينما يوضع العناصر أمام بعضها، ليخرج في تفسيراته وتحليلاته الخاصة، وبسبب البُعد الاجتماعي يراد لك أن تلتزم بما يراد أن تكون الصورة للتاريخ لا ما وصلت إليه أنت؛ لأن هناك من يرى أن التاريخ مُقدس، ولا يُمس. مع أن التاريخ الذي لا يرُاد له أن يمس هو تاريخ مزور لو قارنته ببعض الروايات الشفاهية التي تتلقاها من بحثك المباشر مع بعض الأشخاص، أو ما قد تجده في بعض الوثائق المُهملة التي جرى نسفها بفعل فاعل، لكي يروي روايته هو ويطلب منك الالتزام فيها».

لقد خسرنا كثيرًا بسبب مقص الرقيب!

«بالنسبة لإشكالية الرقابة محليًا وعربيًا، أعتقد أن الرقابة تُكبِّل حرية التعبير، وتسعى إلى خنق الإبداع بلا مبرر، والكويت خسرت كثيرًا بسبب مقص الرقيب، في وقت نحن أحوج ما نكون إلى فتح الآفاق للأفكار والإبداعات والرؤى، حتى لو كانت صادمة. وما تفعله الرقابة ما هو إلا تواطؤ واضح مع الحركات (الراديكالية) المُتشددة المتهمة برغبتها الشرسة في سلب المجتمعات كيانها وروحها، وليس ديمقراطيتها».

المشهد الثقافي الكويتي يعيش أحد عصوره الذهبية

«السؤال عن المشهد الثقافي الكويتي مُبرر، حيث هو مجهول لدى الآخر المحيط الداخلي والخارجي، لكن أنا لا أزال أعتقد أن المشهد الثقافي

الكويتي يعيش عصر من عصوره الذهبية، فرغم كل التحديات، لكن الشباب بقوتهم يعلنون أنهم أقوى من هذه التحديات، وهذا ما نشهده على أصعدة عديدة، منها الأدبي والفنون التشكيلية والموسيقية والفنون الأخرى، النشاط الثقافي في الكويت نوعي جدًّا. وأعتقد أن للمشهد الثقافي الكويتي أشياءَ أكثر مما يُقدم الآن».

مقالاتي الفكرية كان لها الصدى الجميل

«في الوقت الحالي مع أفول الصفحات الثقافية الكويتية وانسحابها مُجبرة للإعلانات التجارية، أعتقد من الصعب الرجوع إلى كتابة المقالات في الكويت، ربما في صحف عربية، لكن في الكويت لم يعد لدي رغبة، برغم الصدى الجميل الذي كانت تتمتع فيه سلسلة مقالاتي المعنونة (أفيون) في القبس من متابعة، وسلسلة مقالات (الاستبداد) في جريدة الجريدة، لكن هذا الجهد مع الأسف تحول إلى جهد مُهدَر مع الصفحات الثقافية في الصحف الكويتية.

أما إخراج المقالات على صورة كتاب فهذه فكرة موجودة منذ مدة مع تطوير المادة المكتوبة لتخرج بصورة أوسع.

السؤال هل هناك مشاريع في الطريق، نعم لدي مجموعة أفكار -إن شاء اللّه- ستصدر على أشكال كتب: (روايات وشعر ومقالات)، وأخرى سوف تخرج بأشكال أخرى قريبًا».



أيوب حسين الأيوب: حبي متأصِّل للحياة الكويتية القديمة لبساطتها وقناعة أهلها وطيبتهم

رائد الفنون التشكيلية وموثِّق التراث الشعبي المحلي... رسمًا وكتابة

د. عادل العبد المغني *

تفيض أعمال رائد الفنون التشكيلي الكويتية الفنان والباحث أيوب حسين الأيوب -رحمه اللّه- بدفقات متزايدة من المشاعر، تتملك وجدان أي شخص يطالع أعماله، نتيجة لما تحتويه من رصد حيٍّ وصادق للبيئة الكويتية القديمة ببيوتها وناسها وشوارعها وألعابها الشعبية، حيث إن الموهبة حاضرة لديه، كما أن ولعه بقديم الكويت متوفر بدرجة كبيرة.

ولم يكتف الأيوب بالرسم فقط، بل إنه ساهم في توثيق التراث الشعبي المحلي، من خلال كتبه التي أثرت المكتبات، وأصبحت -هي ولوحاته- مراجع مهمة يعود إليها الباحثون في التراث المحلي القديم، ويستفيدون من محتواها المتميز.

* أديب كويتي.

> **تلقيت تعليمي كاملًا في المدرسة المباركية، ومنها تأهلت للتخرج في صف المعلمين... وعملت في سلك التعليم (٣٠) عامًا**

ومن حسن الحظ أنني في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، أجريت حوارًا مستفيضًا مع الفنان التشكيلي القدير والباحث في التراث الشعبي الكويتي الأستاذ أيوب حسين الأيوب، ونشر الحوار في جريدة (القبس) يوم الخميس (١١مارس)، (١٩٩٣م)، ضمن صفحتي الأسبوعية، ووقتها كانت تحت عنوان: (من داخل السور)، وبعد هذا التاريخ صدر للأستاذ أيوب حسين عددٌ من الكتب، زيادة على ما ذكره في الحوار، وكذلك بالنسبة لعدد اللوحات التي رسمها شارفت على ألف لوحة، ولم يمهل القدر أستاذنا ليكمل مشاريعه الفنية والتوثيقية، وتوفاه اللّه بتاريخ (١٥ نوفمبر) (٢٠١٣م)، نسأل اللّه له الرحمة والمغفرة، وهذا الحوار، أعيد نشره -بعد ثلاثين عامًا- مرةً أخرى، كي يطلع عليها المهتمون والعاشقون لإبداعات الأيوب، خصوصًا الأجيال التي لم تعاصره، أو الذين لم يتابعوا هذا الحوار وقت نشره، وكذلك لاستحضار هذه القامة التشكيلية المهمة، واسترجاع ما قالته... وهذا نص الحوار:

- أستاذ أيوب.. في البداية نودُّ أن نتعرف على تاريخ ميلادك.. ونشأتك في أي (حي) بالتحديد...؟

– أنا من مواليد عام (١٩٣٢م)، في (حي القناعات)، الذي يقع وسط مدينة الكويت القديمة.

- تعليمك... أين تلقيته، ومتى تخرجت؟

– تلقيته كاملًا في المدرسة المباركية، ومنها تأهلت للتخرج في صف المعلمين عام (١٩٤٩م).



- هل التحقت مباشرة بسلك التعليم بعد تخرجك؟

- نعم التحقت مباشرة بعد التخرج بسلك التعليم، وعملت مدرسًا في مدرسة الصباح عند بداية افتتاحها في (سبتمبر) من عام (١٩٤٩م).

- ما مراحل عملك في سلك التعليم؟

- عملت في سلك التعليم (٣٠) عامًا، موزعة كالآتي: عملت (١١) عامًا مدرسًا بين مدرسة الصباح والصديق وابن زيدون، وعامين وكيلًا لمدرسة عبد العزيز الرشيد في حولِّي، ثم (١٧) عامًا ناظرًا لمدرسة الصباح ومدرسة ابن زيدون الابتدائية، وتقاعدت عن التعليم عام (١٩٧٩م)، وذلك من أجل التفرغ الكامل لمجال الرسم والتأليف في التراث الشعبي.

> **لم أتعلم الرسم بالمفهوم الحالي، بل ارتبطت به بالفطرة، وأخذته هواية محببة منذ كنت طالبًا، ثم مدرسًا**

- الرسم... كيف بدأ معك؟ وأين تعلمته؟

- لم أتعلم الرسم بالمفهوم الحالي، بل ارتبطت به بالفطرة، وأخذته هواية محببة، منذ كنت طالبًا، ثم مدرسًا، فكنت أيام الدراسة ألاحظ طريقة رسم أساتذتي، علاوة على الدروس التي كنت أتلقاها في صفِّ المعلمين، عن كيفية تدريس المواد العامة خصوصًا الرسم.

- ما أول رسوماتك؟

- كانت أول رسوماتي نقل صورة للشيخ عبد الله المبارك، ورسمتها بالقلم الرصاص على ورقة كراسة، وأطلعت عليها والدي -رحمه الله-، فأعجب بها، ثم رسمت أخرى لوجهي، بعد ذلك بدأت رسم اللوحات المكبَّرة والمناظر الطبيعية للبيئة السويسرية الجميلة، فنفذتها على أطباق من (الكرتون) الأصفر السميك، الذي كان متوفرًا في ذلك الزمان، واستعملت الأنابيب المائية، ثم انطلقت إلى استعمال ألوان (الباستيل)، وبعدها رسمت بالألوان الزيتية، ونقلت صورة لمنظر طبيعي جميل نفذته على قطعة من القماش (الطربال) الأخضر، بدلًا من قماش (الكانفس)، ثم بعد ذلك اتخذت من صور شيوخ آل الصباح الكرام، مواضيع نفذتها مكبرة على ورق باللون الأسود فقط، وهي للشيخ المرحوم عبد الله السالم، والشيخ سالم المبارك، والشيخ عبد الله الجابر، وقد علقت جميعها في غرفة الناظر بمدرسة الصباح عام (١٩٥٠م).



- ما موضوع أول لوحة زيتية رسمتها عن البيئة الكويتية...؟

- أول لوحة رسمتها عن البيئة الكويتية، كانت تمثل جزءًا من داخل أحد البيوت الكويتية القديمة، بما يطلق علية باللهجة الكويتية (الحوش) و(الليوان)، وفي هذا الجزء جلست امرأة تلتقط الشوائب من الأرز (تلقط عيش).

- كم لوحة رسمتها حتى الآن؟

- رسمت أكثر من خمسمئة لوحة، وبمعدل يصل إلى عشر لوحات شهريًا، وجميعها تمثل البيئة والحياة الكويتية القديمة.

- في أي سنة أقمت أول معرض خاص داخل الكويت؟

- في عام (١٩٧٤م)، وقبل ذلك بسنوات أقمت معرضين خاصين، بمشاركة زميلي المرحوم الفنان أمير عبد الرضا.

> **اشتركت مع الفنانين المرحومين عبد الأمير عبد الرضا، وخليفة القطان في معرض متنقل عام (١٩٦٦م)، وطاف يومها تونس والجزائر والدار البيضاء بالمغرب وباريس، ثم تبعه معرض آخر مشترك أقيم في أمريكا**

● وخارج الكويت؟

- اشتركتُ مع الفنان المرحوم عبد الأمير عبد الرضا، والفنان خليفة القطان في معرض متنقل عام (١٩٦٦م)، وطاف يومها تونس والجزائر والدار البيضاء بالمغرب وباريس، ثم تبعه معرض آخر مشترك في العام نفسه أقيم في الولايات المتحدة الأميركية، حيث بيعت لي لوحة هناك وكان موضوعها: (نيران الزور)...!

● كم معرضًا شاركت فيه سواء داخل الكويت أو خارجها؟

- شاركت في العديد من المعارض الداخلية، والخارجية، بداية من معرض البطولة العربية، بتاريخ (٢٠/ ١١ /١٩٥٨م)، ومعارض الربيع التسعة، منذ عام (١٩٥٩م)، وحتى (١٩٦٦م)، فضلًا عن المعارض التي أقيمت في جمعيات المعلمين والخريجين والفنون التشكيلية، وآخرها في ديسمبر عام (١٩٩١م)، والمعارض الخارجية، التي أشرت إليها في سؤالك السابق.

● يلاحظ أن جميع لوحاتك ومؤلفاتك مستمدة من البيئة الكويتية القديمة، لماذا؟

- نعم.. ولا أخفي سرًّا أن ذلك نتيجة حبي المتأصل للبيئة والحياة الكويتية القديمة، ولقد تأثرت بها جدًّا؛ لبساطتها وقناعة أهلها وطيبتهم.



- نودُّ أن ننتقل إلى مواضيع أخرى، حيث نعرف أن لك دورًا كبيرًا في تأسيس متحف الكويت الوطني القديم، ماذا أنجزت في هذا الخصوص؟

- في عام (١٩٥٦م)، كلفت بالعمل في مكتب تفتيش التربية الفنية بدائرة المعارف، لمساعدة المفتش الأستاذ خميس شحاته -في ذلك الوقت-، والذي كلفني للعمل في متحف الكويت عند بدء إنشائه، فوافق ذلك التكليف هواياتي في العمل اليدوي، وصمَّمت وعملت بيدي أشياء كثيرة، أذكر منها: سقف وجدران البيت الكويتي، وما يحتويه من مواد بناء، كما صممت بيتًا كويتيًّا مصغَّرًا يحتوي على جميع المتطلبات والمستلزمات، وصممت كذلك نماذج عديدة للتعليم القديم، كما أن لي أعمالًا مجسمة في قاعة الغوص على اللؤلؤ وغيرها الكثير من الأعمال.



- بين يدي مؤلفاتك عن التراث الشعبي الكويتي، أعتبرها توثيقًا مهمًّا لجوانب عديدة من ماضي الكويت العريق، هل لك أن تحدثني عنها؟

- بكل سرور... هي على النحو الآتي:

كتاب (مع الأطفال في الماضي)، ويشمل الألعاب الشعبية للأولاد والبنات، وأغانيهم وأهازيجهم ومعتقداتهم ومصنوعاتهم اليدوية وهواياتهم وغيرها.

كتاب (مع ذكرياتنا الكويتية)، ويضم سبعة أقسام، الأول حول كلمات وعبارات وألفاظ وأوصاف كويتية، والثاني عن أقوال وحركات وأصوات في النطق، والثالث يهتم بالنقود والحلي والأجور والهدايا والموازين والمقاييس والمكاييل





والأوعية والمجموعات المتآلفة والمنادين وصيحاتهم، والرابع عن أدوات البيت الكويتي والأطعمة والملبوسات، والخامس يتعلق بمراقبة الطبيعة والأحوال الجوية والأوقات والمواقيت والألوان والأشكال وحيوانات البيئة وحشراتها وزواحفها وطيورها الربيعية، والسادس عن الأسماء والمسميات والألقاب والكنايات والأماكن والأدوات، والسابع عن الكلمات والمعاني والتعابير والنماذج والمترادفات وغيرها.

كتاب (حولّي قرية الأنس والتسلي)، ويحتوي معلومات عن قرية (حولّي) ما قبل الخمسينيات حينما كانت (حولّي) قرية بحق وحقيق.

- من الملاحظ أن مؤلفاتك نفدت من الأسواق، لماذا لا تُعيد طباعتها خدمةً للتراث الكويتي وللأجيال الحاضرة التي تترقبها؟

– بخصوص نفاد المؤلفات، فإن الكتابين الأولين نفدا فعلًا، ولكنني اتفقت مع دار ذات السلاسل لإعادة طباعتهما، أما كتابا (مختارات شعبية من اللهجة الكويتية)، و(حولّي قرية الأنس والتسلي)، فما زال لدي منهما كميات كبيرة، ولا أعرف كيف أسوِّقهما على الرغم من رغبة كثير من الناس باقتناء نسخ منهما.

- ما جديدك في مجال التأليف؟

– ليكن ذلك مفاجأة للقارئ الكريم، حيث أقوم حاليًّا بوضع الأسس لشيء ما وقد يحتاج وقتًا طويلًا لإبرازه.

- ما الصعوبات التي واجهتك في مجال التأليف؟

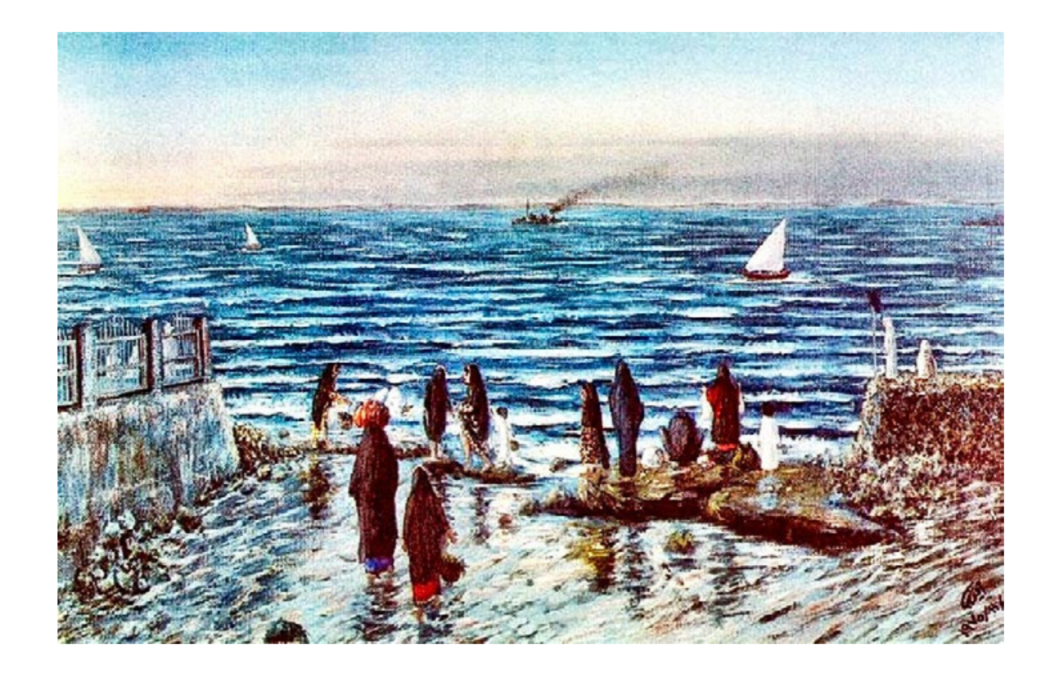
– كثيرة... ومن أبرزها صعوبة التوصل إلى المصادر المعنية، لإظهار الحقائق.

- بود القارئ التعرف على جوانب أخرى من حياتك، هل نستطيع أن نتعرف على هواياتك؟

– من أبرز هذه الجوانب بكل تأكيد، الرسم الذي لازمني طوال فترة حياتي تقريبًا، ثم الكتابة عن تراثنا الشعبي، كما أكتب بين فترة وأخرى مقالات، أنشرها في الصحافة، ومن هواياتي أيضًا عمل بعض المجسمات الشعبية والاحتفاظ بها في متحفي الصغير المتواضع، كما لا أنسى هواية (حداق اليال)، الذي أحب ممارسته كثيرًا في أوقات الفراغ، ولكن للأسف حظي معه رديء!

- بخصوص أبنائك، هل لديهم اهتماماتك نفسها، سواء في الرسم أو جوانب أخرى من التراث الشعبي الكويتي؟

– نعم... إن جميع أبنائي وبناتي لديهم الرغبة والاهتمام بممارسة هواية الرسم أو التذوق الفني، ولكن مشاغلهم المعيشية وأوقات الدراسة لا تسمح لهم بصقل



تلك المواهب، ومنهم من يرسم لوحات فنية على مستوى كبير من الجودة والإتقان، فضلًا عن هواية التصوير (الفوتوغرافي)، التي يمارسونها بجدية تامة وبأساليب حديثة.

- بصفتك فنانًا ورسامًا مبدعًا... ما أحب الألوان إلى نفسك؟

– أحب جميع الألوان، ولكني بشكل خاص أفضل اللون الأزرق.

- ما أحب الأكلات الشعبية إلى نفسك؟

– أفضل منها أكلة (المچبوس) بنوعيه، فضلًا عن الأطباق الرمضانية الشهيرة.

- ما أنسب الأوقات في اليوم التي تشدك إلى الرسم؟

– أوقات الليل الطويلة حيث الهدوء والسكون، وتوقف أداء الواجبات من صلاة وأكل وغير ذلك من مشاغل الحياة.

● أسفارك.. متى سافرت لأول مرة؟ وكم دولة زرت؟ وماذا أحببت من هذه الدول؟

- إن أول سفرة معتبرة بالنسبة لي، هي يوم أن وقع علي الاختيار لأكون من ضمن مجموعة المدرسين، التي أوفدتها دائرة المعارف في صيف (١٩٥١م) إلى لبنان لحضور دورة تلقينا فيها دروسًا في التربية وطرق التدريس في الجامعة الأميركية هناك، حيث أمضينا ما يقارب الشهرين، وكانت رحلة جميلة، أطلعنا فيها ولأول مرة على بلد نسمع به كثيرًا، ولم نتمكن من الاطلاع على معالمه من قبل، فضلًا عن الفوائد التي جنيناها من حضورنا تلك الدورة التربوية، وأما عن الدول التي زرتها فإنني زرت معظم الدول العربية والأوروبية، وقد أعجبت بالنمسا، بلد الطبيعة التي لا يضاهيها شيء مما رأيت.

● هل شاركت في مجالات ذات صلة بالتراث الشعبي خارج الكويت؟

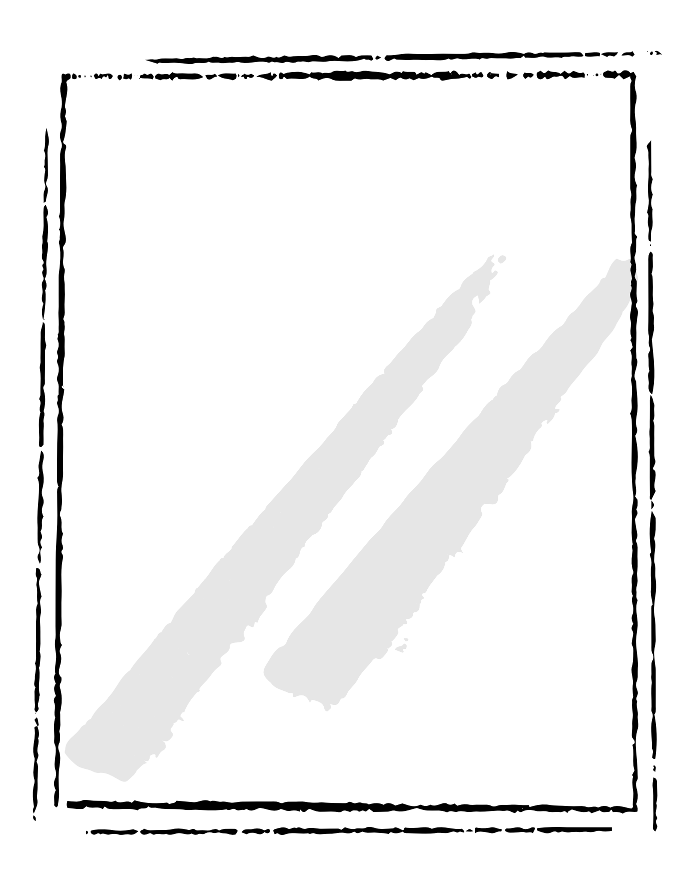
- نعم... شاركت، فقد تعاونت مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل خلال ترأسي وفد الألعاب الشعبية، الذي شاركنا به في دولة البحرين بتاريخ (١٤ نوفمبر) (١٩٨٥م)، ودعوة دولة قطر للمشاركة في أعمال ندوة (التخطيط لدراسة الثقافة المادية والفنون والحرف الشعبية) خلال الفترة من (٢- ٦ فبراير) من عام (١٩٨٥م) في مدينة الدوحة.

● وقبل أن نصل إلى نهاية اللقاء أود أن أسأل فناننا القدير عن أحب اللوحات التي رسمها إلى نفسه؟

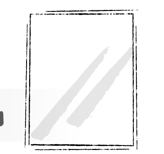
- جميع لوحاتي لها مكانة في نفسي، ولا أستطيع تفضيل بعضها على الآخر.

● أشكرك أستاذنا العزيز لإجاباتك عن كل الأسئلة، ونسأل لك دوام الصحة والعافية ولمزيد من العطاء والإنتاج.

- أشكرك كثيرًا أخي عادل، مع تمنياتي لك بالتوفيق والسداد دائمًا على جهودك، وحرصك الشديد في مجال توثيق تراثنا الكويتي.



شخصية العدد



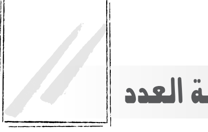
عبد العزيز السريع كاتب تنويري أخلص للكلمة فأحبه الجمهور



تمثِّل تجربة الكاتب المسرحي والقصصي عبد العزيز السريِّع مرحلة فارقة ومهمة في تاريخ الإبداع في الكويت، بفضل تفانيه في العمل الرسمي الذي ارتبط فيه بالثقافي، خصوصًا في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي التحق به عام (1973م)، وكان من أوائل موظفيه، ونظرًا لما يتمتع به السريع من بُعد نظرٍ وصبر وحنكة وفهْم للواقع الثقافي، فقد تمكَّن من تحمُّل مسؤولية العمل في هذه المؤسسة الناشئة، بل السعي إلى تطوير المواقع التي تولى مسؤوليتها، ووضع اللبنات الأولى لخططها المستقبلية.

فيما اتسمت مجهوداته في مجالات النصوص المسرحية والقصة القصيرة وكتابة (السيناريوهات) الإذاعية والتلفزيونية، بالدقة، والبحث عن مواضيع ذات علاقة بالمجتمع.

> تجربته المسرحية والقصصية تمثل مرحلة مهمة في تاريخ الإبداع الكويتي





الشيخ صباح الأحمد رحمه الله يتسلم نسخة من كتاب السريع حول حمد الرجيب في حضور فؤاد الشطي رحمه الله

> كوَّن مع رفقاء دربه من الكتاب والفنانين خصوصًا في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي مرحلة بالغة الأهمية في مسيرة المسرح الكويتي

وكذلك في الشعر الذي تولى مهمة رعايته، بصفته الأمين العام لجائزة مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري لسنوات طويلة، فقد تحمَّل المشاق والمصاعب، في إدارة مهرجاناتها، وتتبع أحوالها، وتنظيم دوراتها، وترتيب خططها.

فلكي نتحدث عن السريع يجب علينا أن نستحضر جيل العمالقة من مسرحيين وكتاب ومبدعين، أسَّسوا لمرحلة جديدة على الساحة الكويتية، وحملوا على عاتقهم مسؤولية النهضة المسرحية الكويتية، على كل المستويات المحلية والخليجية والعربية.

فقد كوَّن السريع مع رفقاء دربه من الكتاب والفنانين، خصوصًا في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، مرحلة بالغة الأهمية في مسيرة المسرح الكويتي، الذي

> **رسم بكتاباته مشاهد تتحرك في أكثر من اتجاه،**
> **تلك التي بدت متفرِّدة وذات طابع موضوعي متفاعل مع المجتمع**

كانت تتشكل ملامحه وتتضح أهدافه ورسالته، ومن ثم كان منتظرًا من الرواد أن يضعوا لمساتهم وأفكارهم ورؤاهم التي تتناسب مع المجتمع الكويتي، لتقديم المتعة والفائدة معًا، والإسهام في إلقاء الضوء على القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية الملحة، ووضعها بأسلوب فني وإبداعي في متون النصوص المسرحية.

إن ما يميز مؤلفات السريِّع للنصوص المسرحية، ذلك الاتجاه الجديد -الذي لم يكن مطروقًا وقتها- الذي اعتمد على التغيرات الاجتماعية التي تعالج مختلف مشاكل الأسرة، بأسلوب يشبه العزف على المشاعر العارية، وذلك من خلال طرح المشكلة في قالب اجتماعي مسرحي، وبطابع يجمع بين كثير من الأساليب المسرحية، ليكون الطرح منحازًا للمجتمع، وفي الوقت نفسه قريبًا من مشاعر الجمهور.

كما جاء الحل للقضايا المطروحة، في سياق متقن، وعلى درجة عالية من الرقي، بما يخدم أفراد المجتمع، عبر رؤية مسرحية متجددة في مختلف عناصرها. حيث إن هاجس السريع، فيما يخص الأسرة والمجتمع، كان مبنيًا على أسس ودعائم، ورؤى، مأخوذة في الأساس من المجتمع الكويتي بكل فئاته وتوجهاته، وتطلعاته.

وعلى هذا الأساس وضعت اللبنة الأولى للمسرح الاجتماعي بملامحه الكويتية، وقد استطاع السريع أن يرسم بكتاباته مشاهد تتحرك في أكثر من اتجاه، تلك التي بدت متفردة، وذات طابع موضوعي، متفاعل مع المجتمع، ومتغلغل في همومه.



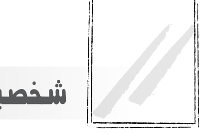


السريع في رابطة الأدباء يتوسط الشاعر علي السبتي رحمه الله والأديب سليمان الخليفي

لقد ساهم -وما زال يساهم- في نهضة بلده الثقافية بفضل حضوره اللافت وقدراته الإبداعية، وإن توقف خلال السنوات الماضية، إلا أن ما أنتجه منها باقٍ، يعود إليه الدارسون والباحثون، من أجل الوقوف عند حالة إبداعية مهمة.

> ساهم -ومازال يساهم- في نهضة بلده الثقافية بفضل حضوره اللافت وقدراته الإبداعية

مرَّ السريع بظروف صحية صعبة، جعلته يرحل من أرض الوطن إلى العاصمة البريطانية لندن، في رحلة علاجية استمرت لأيام طويلة، أطلق عليها (رحلة المئة يوم)، وقد شهدت هذه الرحلة تفاعل الأصدقاء ورفقاء الدرب، والجمهور، ودعواتهم له بالشفاء التام، وأن يمنَّ اللّه عليه بوافر الصحة والعافية.





السريع يتوسط وليد الجري وأحمد السعدون في السفارة الكويتية – بيروت 1998

وبالفعل عاد السريع من هذه الرحلة العلاجية، موفور الصحة، وبذهن متقد، وبأفكار يريد بلورتها على أرض الواقع، وفي هذا الصدد، تقدم السريع بالتقدير والاحترام والود والمحبة لكل من سأل عنه، وتابعه وتواصل معه في أثناء رحلة المئة يوم في لندن. وقال: «إنها لوحة أنقشها من كل عواطفي تجاه هؤلاء الناس الطيبين، سواء من الكويت؛ رجالًا ونساء، من مختلف فئات المجتمع، أو من خارج الكويت من الأصدقاء والزملاء المسرحيين وسواهم. الشكر لكل هؤلاء الذين غمروني بلطفهم، ما ساعدني على تحمل قضاء مئة يوم في الغربة عن الكويت».

بدأ السريع مشواره في مجال الكتابة سنة (1963م)، حينما وضع تجربته الأولى في النص المسرحي (أنا محتار)، ثم عمله الثاني (الأسرة الضائعة)، وتبع ذلك إعادة كتابة (أنا محتار) باسم (عنده شهادة)، وقدمها إلى أول مسابقة للتأليف المسرحي



تكريم عبدالعزيز السريع في مدينة (جدة) السعودية من قبل (اثنينية الشيخ عبدالمقصود خوجة)

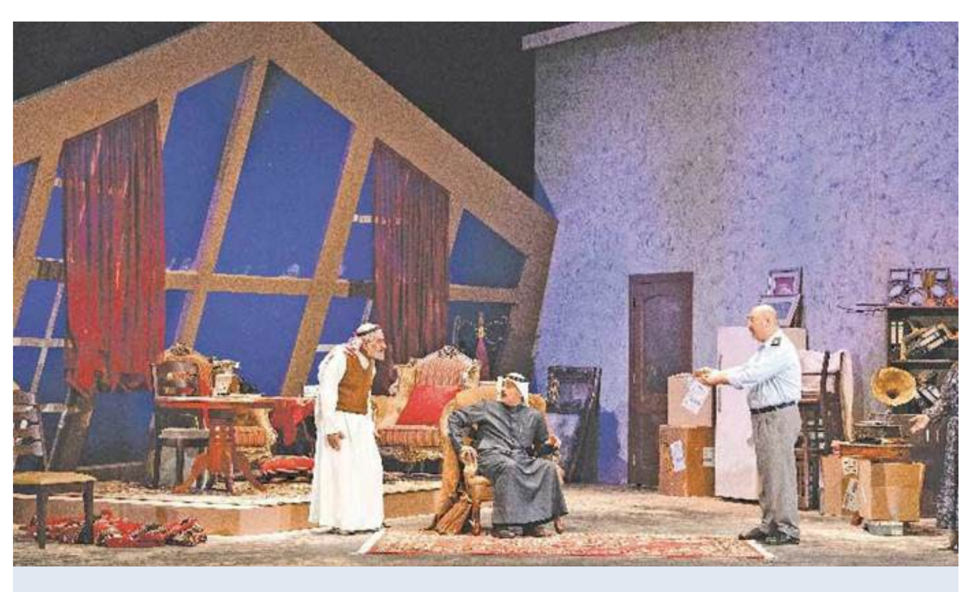
في الكويت، وقد فاز النص بجائزة مسابقة نظمتها وزارة الشؤون لتشجيع التأليف المسرحي، بعد أن كان قد أخرج له صقر الرشود مسرحية (الجوع) التي استقبلت بحفاوة كبيرة، ثم تابع تقديمه لنصوص مسرحية متميزة، وبعد عرضها نشر العديد منها في كتب.

كما ألَّفَ بالاشتراك مع رفيق دربه صقر الرشود كثيرًا من الأعمال لمسرح الخليج العربي، وأخرج مسرحية (الأصدقاء)، وهي مسرحية مترجمة من فصل واحد، عام (1971م)، وفي القصة القصيرة، نشر خلال الفترة من عام (1964م) حتى عام (1978م)، عددًا من القصص القصيرة، في المجلات الأدبية في الكويت وبعض البلاد العربية، ثم طبعها في كتاب بعنوان (دموع رجل متزوج) عام (1985م)، والقصص تتطرق إلى مستويات إنسانية واجتماعية عدة.

وفي عام (1973م) اختير مع صدقي حطاب كأوَّل موظفين في الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فور تأسيسه في العام نفسه، وقد تولى عام (1980م) منصب رئيس قسم الثقافة في المجلس، وهو العام الذي حصل فيه على ليسانس الدراسات الأدبية في قسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة الكويت، وقد استقال من المجلس الوطني بعد عشرين عامًا من التحاقه به، بالتحديد عام (1993م)، وهو في منصب مدير إدارة الثقافة والفنون.

وتوقف السريع عن الكتابة عام (1974م) أو (1975م)، خصوصًا بعد وفاة زميله الراحل صقر الرشود رحمه اللّه عام (1978م)، إلا أنه في المهرجان الخليجي الأول الذي عُقد في الكويت عام (1988م) أعد مسرحية (الثمن) لآرثر ميلر، وأخرجها زميله فؤاد الشطي رحمه اللّه، وقد قُدمت المسرحية في مركز جابر الأحمد الثقافي حديثًا بإخراج يوسف الحشاش.

ولقد كان له العديد من الإسهامات في كتابة (الدراما التلفزيونية) والإذاعية منذ عام



مشهد من مسرحية (الثمن)



(1963م)، وحاليًا يقدم برنامجًا إذاعيًا بعنوان (خير جليس) منذ عام (2013م)، وبلغت عدد حلقاته حتى الوقت الحالي نحو ألفي حلقة.

أيضًا كان للسريع إسهامات مهمة في أثناء الغزو العراقي للكويت من خلال عمله في المركز الإعلامي الكويتي بالقاهرة، وتولى فيه مهام مدير إدارة الثقافة والنشر، وفي عام (1991م) تولى منصب الأمين العام لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وكانت له أدوار ملموسة ومشهودة في تطوير عمل المؤسسة واتساع رقعتها في مختلف دول العالم، كما ترأس مكتب التحرير لمعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، وأشرف على إنجاز مطبوعات المؤسسة، التي توالى صدورها منذ دورة البارودي عام (1993م)، وبلغ عددها (251) عنوانًا في (302) مجلد حتى نهاية عام (2011م).

وللسريع رأيه في المسرح الكويتي من خلال بداياته، وصولًا إلى تأسيس مسرح حقيقي، حيث يقول: «التجارب الأولى للمسرح في الكويت تعود إلى عام (1933م)، من خلال مسرحية كتبها عبد العزيز الرشيد، عرضت في المدرسة الأحمدية، وفي عام (1939م) عرضت مسرحية (إسلام عمر) في المدرسة المباركة، وكانت فاتحة لإقامة عروض من هذا النوع في عدد من المدارس».

وأضاف: «ربما عروض هذه الفترة لا يمكن اعتبارها أعمالًا مسرحية متكاملة، لكنها تمثل أهمية في تاريخ المسرح، فمن خلالها برزت أسماء استطاعت أن تساهم في تأسيس الحركة المسرحية على منهج علمي مدروس، ومن تلك الأسماء أذكر حمد الرجيب الذي أخرج أكثر من (20) مسرحية، قبل أن يتَّجه إلى العمل الإداري، ومحمد النشمي الذي أخرج في الخمسينيات حوالي (23) مسرحية.

وتابع: «هذه العروض التي استمرَّت حتى النصف الثاني من الخمسينيات تمثِّل الإرهاصات الرئيسة للحركة المسرحية، إذ إن المسرح بشكله الحديث وعروضه المتكاملة لم يقم إلا في أوائل الستينيات بفضل جهود مجموعة من الهواة وإيمان الرجيب بالمسرح ورسالته، كما وفَّر صدور القانون رقم (24) لسنة (1962م) الإطار القانوني، الذي قامت عليه الفرق المسرحية الأهلية التي تعدُّ عماد النهضة المسرحية والرافد الأساسي للفن الكويتي».

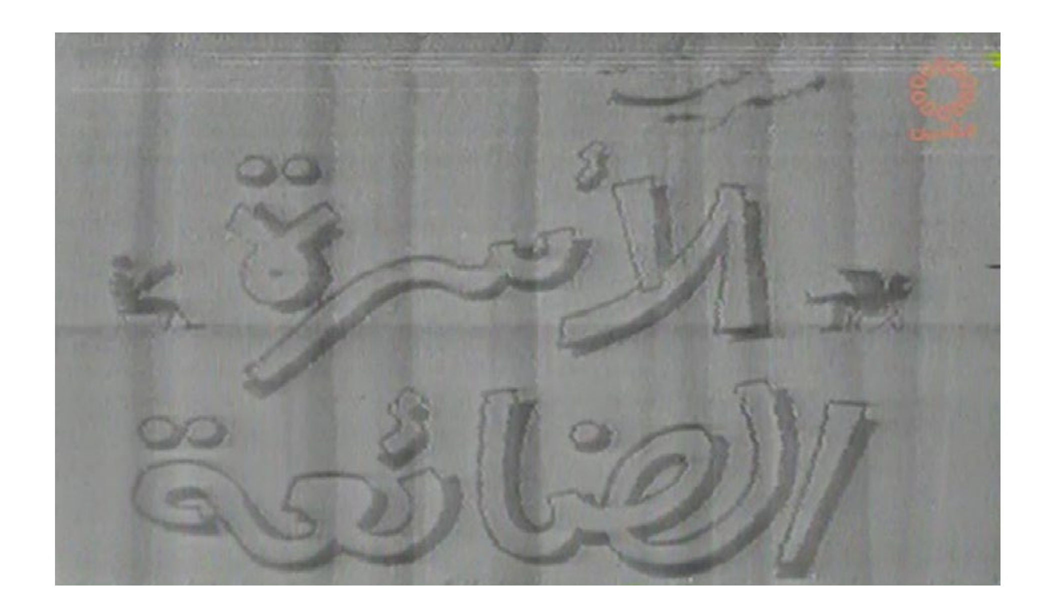


- ولد عبد العزيز محمد عبد العزيز السريِّع عام (1939م)، وتخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية، وحصل على ليسانس اللغة عربية في جامعة الكويت.
- عمل موظفًا في دائرة المعارف (وزارة التربية حاليًا) منتصف عام (1956م).
- انضم لفرقة مسرح الخليج العربي فور تأسيسها عام (1963م).
- انتدب من وزارة التربية لوزارة الإعلام رئيسًا لقسم (الدراما) بتلفزيون الكويت عام (1972م).
- عمل مقررًا لوحدة السينما والمسرح في اللجنة العليا لتطوير الفنون التي شكلها سمو رئيس مجلس الوزراء عام (1972م)، وأوصت في ختام عملها بتأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- انتقل للعمل في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب فور تأسيسه منتصف عام (1973م)، حيث تقلد العديد من المناصب آخرها مدير إدارة الثقافة والفنون، ومن خلال عمله به أشرف على تنظيم عدد من الأسابيع الثقافية الكويتية في العواصم العربية.
- استقال من عمله في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في (10-09-1993م).

- أمين عام مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري منذ عام (1991م) حتى عام (2013م).
- عضو مجلس إدارة مسرح الخليج العربي، وكثير من لجان التحكيم، والاتحادات، واللجان الخاصة بالمسرح والقصة القصيرة.
- رئيس مجلس إدارة مسرح الخليج العربي لسنوات عدة.
- رئيس لجنة تحكيم مهرجان المسرح الأردني عام (2001م).
- رئيس لجنة تحكيم مهرجان الخرافي المسرحي الأول عام (2003م).
- شارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الخاصة بالمسرح محليًا وعربيًا.
- رئيس اللجنة الفنية لاتفاقيات التبادل الثقافي بين الكويت والدول الأخرى حتى (10-09-1993م).
- نائب رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب (1990 – 1994م).
- رئيس مكتب التحرير لمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الصادر عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام (1995م) وطبعة ثانية عام (2002م) في سبع مجلدات.
- رئيس تحرير سلسلة مسرحيات كويتية التي أصدرتها رابطة الأدباء منذ عام (2004م)، وتوقفت لغياب التمويل بعد عشرة إصدارات.
- رئيس مكتب التحرير لمعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.



أعمال عبد العزيز السريع المسرحية



- الأسرة الضائعة، عام (1963م).
- الجوع، عام (1964م).
- عنده شهادة، عام (1965م)، ونشرت عام (2004م) في سلسلة مسرحيات كويتية عن رابطة الأدباء.
- فلوس ونفوس، عام (1970م).
- لمن القرار الأخير، عام (1968م)، ونشرت عام (2004م) عن دائرة الثقافة بالشارقة.
- الدرجة الرابعة، عام (1972م)، ونشرت عام (2003م) في سلسلة مسرحيات كويتية عن رابطة الأدباء.



- ضاع الديك، عام (1973م)، ونشرت عام (1981م) عن دار الربيعان في الكويت، وعام (1990م) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وترجمت للإنجليزية ضمن مشروع (بروتا) لترجمة الأدب العربي، الذي تشرف عليه د. سلمى الجيوسي في (أنديانا) بالولايات المتحدة.
- ألف بالاشتراك مع زميله الراحل صقر الرشود لمسرحِ الخليج العربي الأعمال الآتية:

  - (مسرحية 4,3,2,1.. بم)، عام (1972م)، وترجمها فارس غلوب إلى اللغة الإنجليزية، ونشرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عام (2001م).
  - (مسرحية شياطين ليلة الجمعة)، عام (1973م).
  - (مسرحية بحمدون المحطة)، عام (1974م).

وجميعها عرضت في الكويت بإخراج صقر الرشود، وقدم بعضها في عدد من العواصم العربية.

- أخرج مسرحية (الأصدقاء)، وهي مسرحية مترجمة من فصل واحد، عام (1971م).
- أعد مسرحية (الثمن) للكاتب المسرحي الأمريكي آرثر ميلر، عام (1988م)، وأخرجها فؤاد الشطي، ومثلت دولة الكويت في المهرجان المسرحي الأول للفرق الأهلية بدول مجلس التعاون.
- أشرف على إنتاج فرقة مسرح الخليج العربي، منذ عام (1963م) حتى عام (1989م).



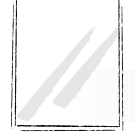
كتاباته في القصة القصيرة



أصـــدر مـجـمـوعـة قـصـصـيـة بـاسـم (دموع رجل متزوج)، عام (1985م)، وقد نشرت القصص متفرقة خـلال الفترة من عـام (1964م) حتى عـام (1978م)، في المجلات الأدبية في الكويت وبعض البلاد العربية.

مقالاته:

كتب مجموعة من المقالات النقدية والحوارات الصحافية، شكلت إسهامًا جادًّا في حركة الفكر والثقافة والأدب والفنون والشؤون العامة.





كتبه



- المسرح المدرسي في دول الخليج العربية: كتاب ألفه بالاشتراك مع تحسين بدير، لمكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، (1993م).
- الأخطل الصغير، كتاب مصور، (الكويت) جائزة مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، (1998م).
- ابن الكويت المخلص.. حمد الرجيب، ألفه بالمشاركة مع صالح الغريب وصدر عن اتحاد المسارح الأهلية الكويتية، (1998م).
- الشعر والشاعر، أعده لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، (2001م).
- حديث المسرح، (2012م).
- وفاء لمحفوظ عبد الرحمن، الكويت (خاص)، (1981م).



- (الخادمة) و(نقطة ضعف) و(كلمات متقاطعة).
- أعد المسلسل التلفزيوني الشهير (الإبريق المكسور)، وكتب حواره في ثلاثين حلقة لتلفزيون الكويت عن قصة وسيناريو فارس يواكيم.
- كتب قصة وسيناريو وحوار مسلسل (حيرة البداية) للتلفزيون.
- كتب قصة وسيناريو وحوار مسلسل (الحظ والملايين الستة).
- كتب للإذاعة عددًا من البرامج والمسلسلات منها: (نماذج مرفوضة) في تسعين حلقة.
- أعد لتلفزيون الكويت برنامج (الأدب في أسبوع) مع صدقي حطاب وسليمان الشطي.
- أعد برنامجي (خمسة في ستة) و(حروف ومربعات)، ضمن الثقافي الأسبوعي المنوع لتلفزيون الكويت.
- أعد (يوميات التلفزيون)، وهو برنامج ثقافي يومي مع زميله محبوب العبد اللّه في (180) حلقة.
- يقدم الآن برنامجًا إذاعيًا بعنوان (خير جليس)، وقد بلغت عدد حلقاته حتى الوقت الحالي نحو ألفي حلقة.

الجوائز والتكريم

- نال عددًا من الجوائز وشهادات التقدير، أولها كان جائزة التأليف المسرحي عن مسرحية (عنده شهادة)، عام (1965م)، من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.
- اختير رئيسًا فخريًا لمسرح الخليج العربي، عام (1992م).
- كرم عام (1995م) في مهرجان أيام قرطاج المسرحية (الدورة السابعة).
- حصل على وسام الاستحقاق الثقافي من رئيس جمهورية تونس، أكتوبر (1995م).
- أصدرت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، عنه كتاب (تكريم وتحية) احتفاءً بمرور عشر سنوات على توليه الأمانة العامة للمؤسسة، كتب فيه عدد كبير من الباحثين والأكاديميين والأصدقاء، وصدر عام (2002م)، وأقيم له حفل تكريمي بهذه

المناسبة خلال دورة علي بن المقرب العيوني في المنامة في أكتوبر، عام (2002م). كما أصدرت عنه هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام كتابًا آخر بعنوان (عبد العزيز السريع.. ملامح من رحلة الاحتفاء والتكريم).

- جرى تكريمه في المهرجان المسرحي لدول مجلس التعاون، دورة أبو ظبي، (2003م).
- كرمه مهرجان دمشق المسرحي في دورته الرابعة عشرة التي عقدت في دمشق، عام (2008م)، تقديرًا لعطاءاته للمسرح العربي.
- جرى تكريمه في يوم الأديب الكويتي في (2008/4/9م) في كلية الآداب بجامعة الكويت، وتحدث في حفل تكريمه: الأديبة ليلى العثمان، والدكتورة سعاد عبدالوهاب، والدكتور عبد الله الغزالي، والدكتور تركي المغيض، وعميدة الكلية الدكتورة ميمونة العذبي الصباح، وحضر التكريم عدد كبير من الأكاديميين والأدباء والصحفيين.
- كرمه مهرجان المسرح الأردني تقديرًا لمسيرته في يناير، (2009م).
- حاز عام (2012م) جائزة الدولة التقديرية، مع الأديبة ليلى العثمان، والفنان محمد المنيع، والفنان غنام الديكان.



أدباء ونقاد وكتاب كتبوا عن السريع

حظيت أعمال الكاتب المسرحي عبد العزيز السريع باهتمام الأدباء والنقاد والكتاب، حيث وضعوها في إصداراتهم من الأبحاث والدراسات، في إطار الحركة المسرحية الكويتية والخليجية والعربية ومنها:

- الحياة الفكرية والأدبية في الكويت، د. محمد حسن عبد الله، رابطة الأدباء في الكويت، (1973م).
- الأدب المعاصر في الخليج العربي، عبد الله الطائي، معهد الدراسات العربية، القاهرة، (1974م).
- الحركة المسرحية في الكويت، د. محمد حسن عبد الله، مسرح الخليج العربي، الكويت، (1976م).
- المسرح الكويتي بين الخشية والرجاء، د. محمد حسن عبد الله، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، (1978م).
- المسرح في الوطن العربي، د. علي الراعي، عالم المعرفة، الكويت، (1980م).

- القضية الاجتماعية في المسرح، وليد أبو بك، كاظمة للنشر والتوزيع الكويت، (1981م).
- مسرح الخليج في ربع قرن، عبد المنعم الشيخ، فرقة مسرح الخليج العربي، الكويت، (1983م).
- المسرح في الكويت، مقالات ووثائق، خالد سعود الزيد، الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، (1983م) .
- المسرح والتغير الاجتماعي في منطقة الخليج العربي، د. إبراهيم عبد اللّه غلوم، عالم المعرفة، الكويت، (1986م).
- المسرح العربي الحديث، بول شاؤول، رياض نجيب الريس للكتب والنشر، لندن، (1989م).
- القصة القصيرة في الكويت، د. سليمان الشطي، الكويت، (1989م).
- القصة القصيرة في الخليج العربي، د. إبراهيم عبد اللّه غلوم، بيروت، (2000م).
- صناعة التحدي، د. محمد حسن عبد اللّه (إصدار خاص) الكويت، (2004م).
- المسرح في الكويت، د. سليمان الشطي، الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (2022م).

فضلًا عن عدد كبير من المقالات والدراسات تناولت إنتاجه في كثير من المجلات والصحف العربية، كما قدم بعض طلاب الجامعات والمعاهد المسرحية أطروحات في نتاجه المسرحي.



شعر





وليد القلاف (الخراز) *

ما زالَ يُصِرُّ عَلى التَّغْيِيرْ
مَنْ لا يَرْضى بِسِوى التَّنْوِيرْ

مَلأَتْهُ مَبادِئُهُ.. وَبِها
ما يَدْعو الْعَقْلَ إلى التَّفْكِيرْ

وَإذا افْتَخَرَ التَّدْبِيرُ بِهِ
فَمِنَ الْحُبِّ افْتَخَرَ التَّدْبِيرْ

تَبْقى الْآمالُ تُخَيِّرُهُ
وَكَفاهُ بِذلِكَ مِنْ تَخْيِيرْ

وَتُذَكِّرُهُ الْأَلَقَ الْماضي
وَلِذلِكَ ما أَحْلى التَّذْكِيرْ

ما كانَ لِيَرْضى مَنْزِلَةً
مَلَأَتْها الْخِسَّةُ بِالتَّزْوِيرْ

---

* شاعر كويتي.



هُــــوَ يُــــبْــــدِعُ فــــي وَسَــطِــيَّــتِــهِ
لا فــي الــتَّــطْــويــلِ وَلا الــتَّــقْــصــيــرْ

مــا زالَ يُــطَــوِّرُ فِــكْــرَتَــهُ
وَالْــفِــكْــرَةُ يَــخْــدُمُــهــا الــتَّــطْــويــرْ

وَكَــفــاهــا أَنْ يَــتَــصَــوَّرَهــا
أَوَلَــيْــسَ تَــصَــوُّرُهُ تَــحْــضــيــرْ

وَبِــلا تَــفْــســيــرٍ يَــفْــهَــمُــهــا
مــا أَحْــلــى الْــفَــهْــمَ بِــلا تَــفْــســيــرْ

بِــالْــفِــكْــرِ نَــراهُ يُــحَــرِّرُهــا
وَمِــنَ الْــفِــكْــرِ ازْدانَ الــتَّــحْــريــرْ

تَــرْضــاهُ كَــمــا هُــوَ يَــرْضــاهــا
وَالْــخَــيِّــرُ لا يَــرْضــى الــشِّــرِّيــرْ

وَبِــهــا الــتَّــعْــمــيــرُ ازْدانَ لَــهُ
أَيْــنَ الــتَّــدْمــيــرُ مِــنَ الــتَّــعْــمــيــرْ؟!

وَإذا مــا الْــخــافِــقُ رَقَّ لَــهــا
فَــالْــعِــقْــدُ أَرَقُّ مِــنَ الْــجَــنْــزيــرْ

قَــدْ حَــلَّــلَــهــا اللهُ الْــبــاري
وَلِــهــذا الــضَّــأْنُ سِــوى الْــخَــنْــزيــرْ

كَــــمْ طَـــيَّـــبَـــنــــا بِــإضــاءَتِـــهــا

وَهَـــلِ الـتَّـطْـيـيـبُ سِـــوى الـتَّـعْـطـيـرْ؟!

وَبِـــهـــا الْـــقَـــصْـــديـــرُ غَــــدا ذَهَــــبًـا

حَــتَّـــى كَـــنَـــزَ الــــنّـــاسُ الْـقَـصْـديــرْ

هــــــذا إنْـــــجـــــازُ إضــــاءَتِـــهـــا

فَـــكَـــأَنَّ إضـــاءَتَـــهـــا إكْـــســـيـــرْ

مــا زالَ بِـــهـــا حَـــتـــى اسْـتَـغْـنـى

وَلِـــذلِـــكَ أَصْـــبَـــحَ مِـلْـيـونـيـرْ

وَإذا مـــا فـــاقَ مُـــشـــابِـــهَـــهُ

فَـالـصَّـقْـرُ الْــحُــرُّ يَــفــوقُ الْـجـيـرْ

وَإذا مـــا ســـارَ لِـــغـــايَـــتِـــهِ

فَـالـتَّـقْـديـمُ اجْـتَـثَّ الـتَّـأْخـيـرْ

وَإذا مـــا قـــادَ تَـــوابِـــعَـــهُ

فَـمِـنَ الـتَّـعْـسـيـرِ إلـى الـتَّـيْـسـيـرْ

عَـــرَفَ الـــطُّـــرُقـاتِ بِـفِـطْـنَـتِـهِ

أَوَلَـــيْـــسَ هُـــوَ الْـفَـطِـنُ الـنِّـحْـريـرْ

مـا بَـيْـنَ خُـطـاهُ وَغـايَـتِـهِ

تَـزْهـو الـطُّـرُقـاتُ بِـلا تَـكْـديـرْ



وَالْــــهِـــنْـــدُ وَبــاكِــسْــتــانُ نَــرى
مــا بَــيْــنَــهُــمــا تَــزْهــو كَــشْــمــيـرْ
وَإذا مــا الْأَصْـــحـــابُ اخْــتَــلَــفــوا
فَـــهُـــوَ الْـــمَــسْــؤولُ عَـــنِ الــتَّــبْــريــرْ
وَكَـــمــا جَــسَّـــاسٌ صـــاحِـــبُـهُ
فَـكُـلَــيْـــبٌ صـــاحِــبُـهُ وَالـــزِّيـــرْ
مِـــنْ فَـلْـسَـفَــةِ الـتَّـغْـيـيـرِ أَتـــى
مــا أَجْـــمَـــلَ فَـلْـسَـفَـةَ الـتَّـغْـيـيـرْ!
لَـقَـدِ اسْـتَـهْـدى.. وَمَـــنِ اسْـتَـهْـدى
نَــصَــرَ الــتَّــوْفــيــرَ عَــلـى الـتَّـبْـذيـرْ
فَـــهِـــمَ الــــتَّـــدْويـــرَ بِـفِـطْـنَـتِـهِ
مــا أَنْــفَــعَ مَـــنْ فَـهِـمَ الـــتَّـــدْويـــرْ!
وَبِــــهِ الْـــوَطَـــنِـــيَّـــةُ مُــنْــجِـــزَةٌ
إنْـــجـــازًا يَـــلْـــتَـــزِمُ الــتَّــوْفـــيـــرْ
كَــــمْ قَــــلَّـــلَ وَقْــــعَ كَـــآبَـتِـنـــا
لِـــنَــــراهُ أَقَـــــلَّ مِـــنَ الْـقِـطْـمـيـرْ
وَبِــــهِ تَــــيَّـــارُ سَــعـــادَتِـــنـــا
قَـــدْ زادَ عَـــلـى مِــئَــتَــيْ أَمْــبــيــرْ

وَإذا الْـــتَـــزَمَ الْأَدَبَ الـرَّاقـــي

فَـــالْإشْـــــراقُ الْـــتَـــزَمَ الـتَّـبْـشـيـرْ

بِـالْـخَـيْـرِ يَـفـيـضُ.. وَرَوْضَــتُــهُ

بِـالـشِّـيـحِ تَــفـيــضُ وَبِـالـنُّـوّيـرْ

وَتَـــــدَفُّـــــقُ إنْـسـانِـيَّـتِـهِ

نَــهْــرٌ يَـتَـمَـيَّـزُ بِـالـتَّـخْـضـيـرْ

فـــي الـسِّـــرِّ يَـكُـونُ تَـصَـدُّقُـهُ

هَـــوَ سِـــرٌّ تَــصَــدُّقِـهِ فــي بـيـرْ

يَـدْعـــو الْأَمَــلَ الـــزَّاهـــي.. وَلَـهُ

فـــي قَـلْـبِ سَـعـادَتِـنـا تَـأْثـيـرْ

يَـبْـقـى الـــتَّـــوْقــيـرُ يُـلازِمُـهُ

لِلهِ مُــلازَمَـــةُ الـــتَّـــوْقـــيـرْ

وَالْـــحُـــبُّ لَـــهُ مِـــنَّــا.. وَكَـفـى

بِــالْــحُــبِّ مَــجــالًا لِـلـتَّـعْـبـيـرْ

وَإذا مـــا كـــانَ الْـــحُـــبُّ لَـــهُ

فَـــبِـــلا شَـــكٍّ سَـيَـرى الـتَّـقْـديـرْ



قصة



أسـلوب حـياة...!

د. ياسين الياسين الإبراهيم *

تبدو الصورة أكثر هدوءًا، بينما شوارع حولِّي -على الرغم من بساطتها- مُزدانة بالألفة، ومبتهجة بالمارَّة، والبيوت بطرازها العربي القديم ذات الدور الواحد، في تناغم مع زمن الستينيات، فيما تمثل الساحات الترابية الشاسعة بأشجارها القليلة المتناثرة هنا وهناك، لوحة ذات فضاء حالم، وألوان متعددة الدرجات.

إنَّ الصورةَ تبدو أكثر شمولًا... فالألفة كانت تمنح أسرتي القاطنة حولِّي خلال الستينيات، كثيرًا من الود والتلاحم، في منزلٍ يأخذ مكوناته من البيت العربي ببوابته الخشبية المطرَّزة بنقوش هندية، تسبقها ثلاث درجات إسمنتية لسلَّمٍ يقودك إلى مدخل على شكل قوسٍ، متصل بحوش واسع تتفرد في أحد جوانبه شجرة (السدرة) بأفرعها الشامخة، وأوراقها الخضراء الزاهية، وعبق أزهارها، ثم ثمارها التي تأتي في حين.

وفي الجانب الآخر ليوان عربي واسع، مزيَّن بأعمدة بيضاء جميلة، تحمل في أعلاها زخرفة يونانية ذات لون أخضر، يقودك كل ذلك، إلى أربع غرف نوم تطل نوافذها على الليوان، وعلى الجانب الثالث من الحوش حمام واحد، ومطبخ إسمنتي له نافذتان تطلان على الحوش، مزخرفتان بالحديد والخشب الصاج، وبجانب الحوش درج إسمنتي واحد يأخذك دون تعب إلى السطح.

كان أبي -رحمه الله- يحثُّنا -أنا وإخوتي- على تأدية الصلاة في المسجد، بعد رجوعنا من العمل أو الدراسة، خصوصًا المغرب والعشاء.

* أكاديمي ومستشار سابق لمجلس الأمة الكويتي.



وكان مقصدنا مسجد (ابن زويد)؛ لقربه الشديد من منزلنا، كي يصبح هذا الأمر عادة يومية أقوم بها مع أبي وإخوتي... والالتقاء هناك بأصدقائي من أولاد الجيران، أتبادل معهم أطراف الحديث، حول طموحاتنا وأحلامنا.

كل ذلك كان يمرُّ ببهجة، وقناعة... غير أن هناك ما كان يدفعني دفعًا للامتعاض والشعور بالقلق، خصوصًا أمام باب المسجد، مع ما كنت أتمتم به من دعوات تضرعًا لله، أن يرحمني من مصدر هذا الذي كان يصيبني بعدم الارتياح.

كنت حريصًا كلَّ الحرص على أن أتجنَّب الوقوف في الصف الثاني عند كل صلاة، وأجري محاولاتٍ كثيرة، في سبيل ذلك، إلَّا أن سوء الطالع كان يجعلني من دون أن أدري في هذا الصف، ليقف مباشرة أمامي في الصف الأول ذلك الرجل المسنُّ بـ (دشداشة) رثة وكوفية ذات خطوط بنية... كل ذلك لا أهميةَ له عندي، فربما يكون فقيرًا، غير أن ما كان يصيبني بالغثيان والرغبة في الفرار من مكاني جواربُهُ... التي تفوح منها رائحة نتنة نفَّاذة قوية، وكأنها صوِّبت باتجاهي مباشرة خصوصًا في السجود.

ولهذا اهتدى تفكيري الشبابي -حيث كنت وقتها في الصف الثاني في مدرسة حولِّي المتوسطة- إلى استرجاع حياة الغوص متخيلًا نفسي في عمق البحر، ومن ثم الامتناع عن التنفُّس نهائيًّا خلال السجود.

أدخلتْ هذه الفكرةُ عليَّ بعض الراحة، ولا سيَّما أنني لم أكن أجرؤ على مخاطبة هذا الرجل، كما لم تكن لدي القدرة على إخبار والدي؛ كي لا يظن أنني أتهرب من الذهاب إلى المسجد.

مرَّت الشهور سريعًا، وجاء ذلك اليوم الذي توفِّي فيه ذلك الرجل، فقام كثيرٌ من روَّاد المسجد بالذهاب لتعزية أهله، فوجدوا هناك عشاءً فاخرًا مُقامًا في الساحة الترابية (البراحة)، وخِرافًا وجِمالًا تُذبح، وكان مثل هذا العمل دارجًا في تلك الأيام، إن

كان المتوفَّى ميسور الحال. وهنا المفاجأة... فالرجل صاحب الثياب الرثة والجوارب النتنة... لم يكن ميسور الحال فقط، بل كان -كما سمعت- صاحب أموال طائلة وعقارات.

ووجدت نفسي أمشي في طابور كبير من الناس، أصافح الواقفين، وأقدِّم العزاء لإخوانه وأولاده وأقربائه، وكنت أنا من دون شعور أختلس النظر إلى جوارب هؤلاء الواقفين، لأرى إن كانت بجودة جوارب المرحوم نفسها، تلك التي جعلتني أعاني كل تلك الأشهر الماضية.

وكنت أسأل نفسي:

- «إن كان هذا الرجل، يملك كل هذه الأموال والعقارات، لماذا لم يغيِّر جواربه البالية قبل الصلاة؛ كي لا يتسبب في أذية من خلفه أمثالي؟»

ظلَّ السؤال جائلًا في ذهني، لا يفارقه أبدًا، حتى تجرَّأت يومًا وسألت معلم الجغرافيا في مدرستي، حيث إنه كان يشجع الطلبة على طرح الأسئلة والمناقشة في الفصل.

هذا المعلم كان يتمتع بالثقافة والعلم، فاقترب مني بقامته القصيرة، ثم ابتسم وشكرني على السؤال، وأجاب أمام الطلبة قائلًا:

- كثرة المال... لا تعني (التحضُّر).

مما دفع طالبًا آخر إلى القول:

- ربما يكون هذا الرجل بخيلًا؟

صمت المعلم قليلًا من الوقت ثم أجاب:

- نعم قد يكون بخيلًا، ولكن ليس بالضرورة ارتباط التحضر بالمال أو الجنسية أو الأصل، وإنما هي قيم يتعلمها الإنسان، ويحافظ عليها وخاصة في وقتنا الحاضر، كما أن الأمر ليس له علاقة بطريقة التعامل مع الآخرين، سواءٌ في الكلام أو في تعابير الوجه.

ثم أردف بعد أن رفع إحدى يديه قائلًا:

- التحضر معناه اكتساب عادات جديدة تُسمى الحداثة والتطور.

ثم أكمل مبتسمًا:

- «هو إذًا أسلوب حياة، يجب علينا جميعًا اكتسابه».

خرجنا من الفصل، وقد تعلَّم بعضنا أمرًا جديدًا، والبعض الآخر كان يقول بصوت مسموع:

- لست أعلم ماذا يقصد الأستاذ بالتحضر، ولكن الرجل كان بخيلًا، وكما يقول المثل الكويتي: «مال البخيل يأكله العيَّار (الحيال)».

خرجت من المدرسة في ذلك اليوم، وقد ازدادت حيرتي، حيث كنت أفكر في كلام المعلم والطلبة، وأسأل نفسي:

- لماذا يتحضَّر بعض الناس ويتخلف آخرون؟ مع أنهم قد يسكنون المناطق الراقية نفسها، ويملكون المال والمنازل الفارهة والسيارات الحديثة؟

كما كنت أفكر وأسأل نفسي:

- أيهما (العيَّار) أو (الحيال) من الواقفين في العزاء؟ ومن الذي سيحصد ويرث مال المرحوم، سواء كان بخيلًا أو غير متحضِّر.. وكيف؟ وهل هذا الشخص (الحيال) من العائلة أو غريب عنها؟

احتار عقلي الصغير... في معمعة هذه الأسئلة وإجاباتها... ولكن ظلَّ سؤال واحد يؤرقني بعد مرور عشرات السنين، إلى يومنا هذا:

- هل لديَّ أو لدى غيري... هذا الأسلوب في الحياة، أم أنه بعيد عنَّا؟

القلمُ الخشبيُّ

د. فاطمة علي عبُّود *

أمسك غسَّان الجريدة التي دُسَّت تحت بابه، وشغَّل المذياع على أغاني (فيروز) بعد أن أعدَّ فنجان قهوته بنفسه، وبدأ يقلِّب صفحات الجريدة، ثمَّ راح يتلمَّس بعينيه العناوين العريضة، ويستقرِئ الوجوه المنشَّاة المبتسمة للَقْطَةِ (الكاميرا)، فبرز له ذلك الوجه المفلطح الذي أَلِفَه على مدى أعوامٍ، بابتسامته الصَّفراء، يتوسَّط وجوهًا متشابهةً في ألوان المكر، ولكنَّ ما يميِّزه هو هذا الشَّارب الدَّقيق كشارب (سيلفادور دالي)، يزمُّ غسان شفتيه ويتمتم:

- زوبعةٌ وستزول، فقاعةٌ من الصَّابون وستنفجر بعد أن ترتطم بجدار الحقيقة..

يمدُّ الوجهُ لسانه بمكرٍ، يقول:

- تتمنَّى لو كنت مكاني، قلْها يا غسان؛ لكي نكون متعادلين في الحسد..

يتمعَّن غسان في تقاسيم الوجه الذي يبعث على الاشمئزاز، فيرد:

- هراء...

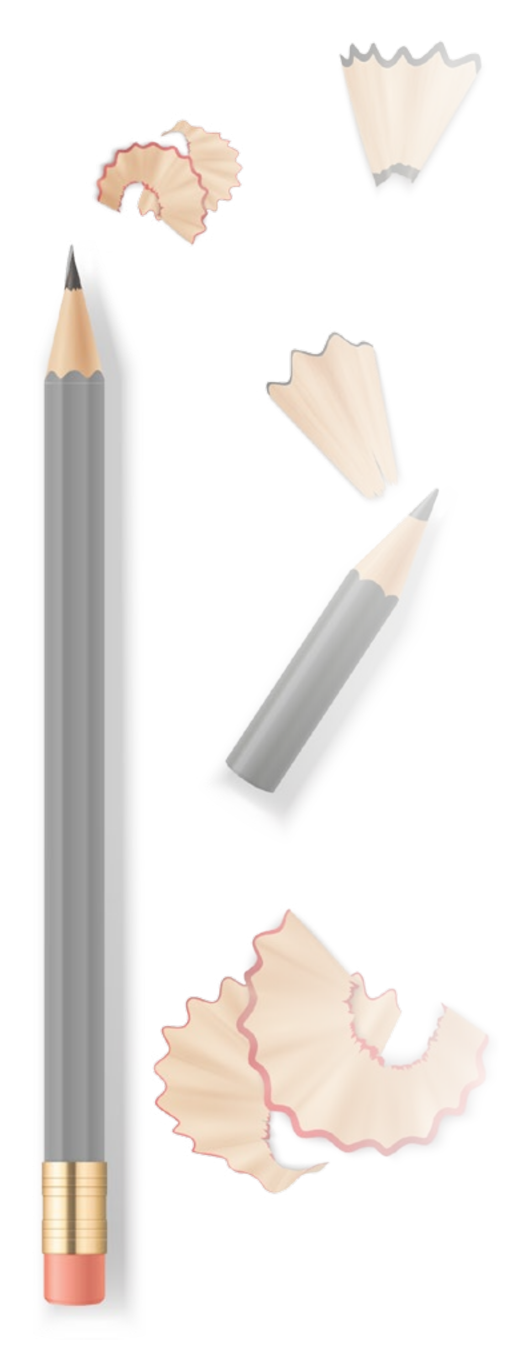
يبدأ الوجه بالقهقهة، وبقرارٍ غاضبٍ يغلق غسان الجريدة، وكأنَّه بذلك قد ربح الرِّهان، يشعر بالإعياء وبأنَّ جسده يتفصَّد بعرق الغيظ، تراوده رغبةٌ شديدةٌ بإفراغ

* ناقدةٌ وأكاديمية سوريةٌ، أستاذة اللغة العربية في جامعة سلجوق في تركيا، تعمل لدى منظَّمة كارا للأكاديميين السُّوريين، عضوة في الجمعيَّة السُّورية للعلوم الاجتماعيَّة.

عقله من كلِّ الأفكار المُحْمَضَّة التي لا يستطيع أن يهضمَها.

يحيى العابدي هذا الاسم الذي بات حديثَ الصَّحافة بعد أن بدأت وسائل الإعلام تتداول أخباره وترصد نشاطاته، هو اسم صديقه القديم، وزميله في المهنة الآن، ومن وجهة نظر غسان هو كاتبٌ من الطِّراز الرَّديء، يحمل قلمًا مشوَّهًا جنينيًّا، لا تستطيع عمليات التَّجميل مهما بلغت من التَّطوُّر أن تتدخَّل في إصلاح قبحه، دخل يحيى عالم الأدب من أبوابه الخلفيَّة، كاللصوص، وتسلَّق على منصاته كالنباتات الطُّفيلية التي تخترق نسغ النباتات الأخرى لتحصل على التَّغذية، يلاحقه هذا الاسم أينما ذهب، وكأنَّه لعنةٌ سماويَّةٌ حلَّت عليه.

يمسك غسان قلمه، ويستعطف أفكاره المحتشدة في عقله، ويحاول أن يكتب، تصطفُّ الكلمات كأنَّها تقف في



طابور المؤسسة الاستهلاكيَّة، وللمرة العاشرة يشطب الكلمات، ويسفح حبرها على نعش الورقة، تتمزَّق الأسطر المتوازية، ويخرج الوجه المفلطح من بياض الصَّفحة المستلقية أمامه، يجلس على الأريكة من دون إذنٍ، يضع رجلًا على رجلٍ، فتنتاب غسانَ نوبةٌ من الجنون، يصيح بأعلى صوته:

- اخرج من هنا، لم يعد وجودك يريحني...

يبتسم يحيى:

- تقصد أن أخرج من عقلك..

يضع أصبعه بحركةٍ دراميَّة على رأسه، بلا مبالاةٍ وبصوتٍ يدَّعي الهدوء يقول غسان:

- ومن تظنُّ نفسك يا يحيى، كلانا يعرف حقَّ المعرفة أنَّنا لسنا متشابهين في شيءٍ، التَّفكير، المبادئ، الموهبة، نحن نختلف في كلِّ شيءٍ...

يعدِّل يحيى من جلسته، ويشدُّ ربطة عنقه الحريريَّة بزهوٍّ:

- أنت تعرف ما أنا عليه الآن، أليس كذلك؟! وبصراحةٍ لولا أنَّك دائمُ التَّفكير بي لما كنت هنا الآن أعاني من عقدك الدُّونيَّة، أنت مصاب بالشيزوفرينيا يا صديقي.

يضرب غسان بقلمه على الطَّاولة، وكمن يستعيد لياقته المعرفيَّة يقول:

- أعتقد أنَّك نسيت نفسك حقًّا، نسيت كيف كنت تستجدي صحبتي، ترافقني كظلِّي أينما ذهبت، تشعر بالذهول كلَّما قرأت نصًّا من نصوصي، وتتمنَّى لو كنت تمتلك قلمًا كقلمي.

يجيب بمكرٍ:

- أيامٌ لن تعود، أظنُّك الآن من يتمنَّى صحبتي، ربَّما تتشدَّق أمام النَّاس بأنَّك كنت تعرفني، وأنَّني كنت أوَّل من يقرأ مسودات نصوصك...

يمسك غسان الورقة، يكوِّرها، يرميها باتجاه الوجه المفلطح فيتبخَّر في كلِّ اتجاه.

يحتلُّ غسان في المقهى المجاور لمنزله مقعدًا محدَّدًا وطاولةً صغيرةً اختارها في مكانٍ قصيٍّ، هناك يستطيع أن يستحضر إلهامه، اليوم بالذَّات كان الصَّخب يُشعل الأجواء في المقهى، يعلوها صوت صاحب المقهى الذي كان يتفاخر على غير عادته:

- كان يجلس هنا... وكنت... كنت أقدِّم له الشَّاي أحيانًا بالمجان...

يصيح رجلٌ من روَّاد المقهى مزايدًا على الأوَّل:

- تحدَّثنا أنا والسَّيد يحيى مراتٍ معًا أحاديث طويلةً في أمورٍ عديدةٍ... إنَّه صديقي...

يقولُ آخر:

- سنراه اليوم بشحمه ولحمه على شاشة التلفاز، الرجل موهوبٌ بالطبع، ولولا موهبته لما استطاع الوصول إلى هذا الحدِّ من الشهرة، لقاءاتٌ وحواراتٌ ما شاء اللّه...

وتعود العيون لتحدِّق بالشَّاشة المعلَّقة بانتظار موعد البرنامج، دخان (النَّراجيل) يخيم على المكان، ووحده غسان يدخِّن (السيجارة) التي تقاسمه في هذه اللحظة الاحتراق بنزقٍ وامتعاضٍ.

يبدأ البثُّ التلفزيونيُّ للبرنامج، وتطلُّ المذيعة الأنيقة، ذاتُ الصَّوت النَّاعم لتقدِّم ضيفها بحفاوةٍ إعلاميةٍ جذَّابةٍ، وكلمات رنَّانة منمَّقة، يظهر الوجه ذاته بالشَّاربين اللذين أصبحا أكثر دقَّـةً، تتعالى الصَّيحات المدَّعية من جديدٍ في المقهى، تغدو الأصوات متداخلةً ومبهمةً كصوت قطيعٍ حُبس عنه الماء، ووحده غسان يحمل سيفه الخشبيَّ ويحارب طاحونة الهواء، يفرغ المقهى من روَّاده، ويبقى غسان مع صاحب الوجه المفلطح في قاعةٍ كبيرةٍ محتشدةٍ بأناسٍ متأنِّقين، وما يزال السَّيفُ الخشبيُّ شامخًا بيده، يجلس يحيى وراء الطَّاولة التي تعلوها الكتب المصطفَّة، يوقِّع على النُّسخ التي تحمل اسمه المذهَّب، يكتب إهداءاتٍ للمعجبين، يتحوَّل السَّيف الخشبيُّ بيد غسان إلى كتابٍ، إنَّها النسخة الأصليَّة للكتاب المطبوع الذي يوقع عليه يحيى، هذه النسخة لا تحمل اسمًا، ولا إهداءً، ولا توقيعًا؛ لأنَّه يألفها جيدًا، ولا يحتاج لكي يتعرَّفَ عليها أن يقرأ اسمًا مكتوبًا على الغلاف، فقد سهر الليالي على راحة سردها وحواراتها، ورشِّ النقط والفواصل في ثنايا الجمل وأواخرها، مثلما تضع امرأةٌ ذاتُ ذوقٍ رفيعٍ عطرًا فرنسيًّا على ملامحها، حتَّى الجمل التي أجهضها بالشَّطب والتَّحوير يعرفها جيدًا، يمسك يحيى النسخة من يده، ويرسم بتأنٍّ ماكرٍ توقيعه على الصفحة الأولى، يسقط السَّيف الخشبيُّ من يد غسان، يفتح عينيه على كأسٍ من الشاي الذي قدَّمه صاحب المقهى بالمجان للجميع.

لم يستطع غسان أن يكبت ما بداخله، سيسخرُ من الرجل الذي سخر منه، سيعلنُ الحقيقة على الملأ، ولكن من سيصدقه، ينفجر ضاحكًا، ينظرُ الجميع إلى بقايا الإنسان المتعفِّن في زاوية المقهى، وصرير القلم بيده يجرح كبرياء الورق.

قَبِّلها قبل أن يضحي خدها باردًا

نورة الفراج *

فتحتُ عيني وأنا أعرف أن هذا الصباح بالذات لن يكون صباحًا عاديًّا، لا أقولُ ذلك كأني لم أمرَّ قبلًا بوقت مثل غرابته.. قد مرَّ بالفعل، لكنه لم يبلغ مقدار قسوة ما أواجهه الآن، وليته لا يكون كذلك وحسب!

ليته يكتفي بقسوته دون أن يسحب الوجع معه، ليسحبه عليَّ ما من مشكلة، لكن لينأَ عن أخي، فلن يتحمل تبعاته، وكيف له ذلك!

أمي عادت تلوحُ أمامي ملامحُها الجميلة، رائحةُ شعرها، عيناها، لم يعد ذلك الوجه الحبيب كما كان دومًا، نضرًا قويًّا بشوشًا، بدا كوجهِ امرأةٍ كبرت مئة سنةٍ دفعة واحدة، وحتى أكونَ أكثر تحديدًا؛ منذ بداية كل تلك الأحداث، حين علمت بإلقاء القبض على شقيقي الأصغر، وما تلا ذلك من تحقيق ومحاكمة جرَّت علينا مفاجآت تتلو بعضها، لا نكاد نصحو من واحدة حتى تلطَمنا الأخرى.

إلى أن انقضى الأمر أخيرًا بصدور الحكم، وثبات التهمة، فدخوله السجن.

حينما أزنُ ما لاقيته من ألمٍ وتوتر جرَّاء ذلك، وما قاساه شقيقي الحبيب؛ أسقِطه على أمي مدركة أنها قد عانت الويل والشقاء؛ بحجم يفوقنا كلنا.

* قاصة وباحثة كويتية، موجه فني للغة العربية، في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

لمَ حملت كل تلك المشاعر معي في صباحي غير الاعتيادي؟ وأنا ماضية لزيارته في السجن للمرة الأولى بعد دخوله، أو بالأصح للمرة الثانية؛ ففي المرة الأولى عدتُ خاوية الوفاض؛ إذ رفض الخروج لملاقاتي، ومن بعدُ باءت جميع محاولاتنا بالفشل، غير مبالٍ بتوسلاتنا المضنية المتكررة، بنحيبنا وحرارة شوقنا ولهفتنا، حتى أخضعنا جميعًا لإرادته، فاستسلمنا بناء على نصيحة محاميه.

من هنا كان وقع المفاجأة عليَّ كبيرًا! لمَّا بُلغت رغبته برؤيتي وحدي بعد سنة طويلة مريرة من البعد والهجر والجفاء.

طوال الطريق لم يتوقف دعائي لربي الغفور الرحيم أن يسبغ عليَّ ما يحتاجه الموقفُ من رباطة جأش، وقوة تحمل، ويسعفني بالكلمات المناسبة القادرة على احتواء الموقف وتجاوزه، ومنح أخي ما يحتاجه من دعم ومساندة.

حين رأيته من وراء العازل شعرت بدوار خفيف، رحماك يا الله!

تمالكت نفسي وابتدرته قائلة:

- سالم أخي حبيبي كيف حالك؟

- بخير، الآن أنا بخير حين رأيتك زينب، وأشعر بكثير من الراحة والاطمئنان.

قلتُ له وقد أحسستُ أني أجهل تمامًا وغير قادرة على اختيار ما يمكنني النطق به، ناهيك عما هو مناسب؛ لغرابة الموقف والهيئة والمكان، لكني أدركت أنه بالتأكيد يمر بوضع مشابه لها:

- أنت لم تتغير لا زلتَ سالمًا الذي عهدناه.

يا الله لمَ رغب برؤيتي في هذا الوقت بالذات؟ ما الذي دفعه للطلب؟

أجاب وقد وضح عليه قلة الاهتمام بإطرائي:

- كيف حالك زينب؟ وكيف حالكم جميعًا؟

لم يترك لي مجالًا للرد، استرسل متابعًا:

- أمي؛ هل هي بخير؟ لقد اشتقت لها كثيرًا!

وتابع منتقلًا لموضوع مغاير.

- زينب لقد طلبت رؤيتك حتى أقول لكِ إني لست حزينًا على الحكم الذي صدر ضدي، لقد كان مُستحقًّا تمامًا، لكن...

تردد لوهلة قصيرة بدا عاجزًا عن اختيار الكلمات التي يبحث عنها، وكأنها تتهرب منه، محاولًا صياغة الفكرة التي تلح عليه لإخراجها.

- تعرفين زينب لقد أخطأت خطأً فادحًا، ولأول مرة أدرك مغبة فعلي، وهول ما صدر مني، سامحوني لقد آلمتكم وأحرجتكم.

استجمع نفسه قليلًا ثم استطرد:

- الحقيقة أن تصرفاتي ليست ملكي وحدي؛ ونتائجها تمس أيضًا المحيطين بي كما تمسني، فضلًا عن تحملكم صدمة ما قمتُ به وما حصل لي؛ كل ذلك لم أعهِ بتاتًا، ولم أفهم إلا الآن حجم الدمار الذي سببته بحماقاتي!

لقد خذلتكم، وقفتم معي، وحاولتم جهدكم، ولم أقدِّر لكم ذلك، سكبت أمي دموعَها بسببي، بسبب أخطائي وتهوري، لن أسامح نفسي على ما نابها من أسًى خيَّم عليها جليًّا وقت المحاكمة، وساعة صدور الحكم.

حاولت التخفيف عنه، وفتحت فمي، لكني لم أتمكن من التفوه بشيء، احترمت ما انتابه من فيض الصدق والصفاء النفسي وهيمنته عليه، وكنت أرغب كثيرًا في كسب ثقته وخطب وده؛ لكيلا أفقده مرة أخرى، دون أن يفارقني التساؤل عما يمكن أن يكون السبب في تغيير موقفه معنا، وما هو بصدد قوله، أو السؤال عنه.

رفع رأسه وواجهني، وقال مسترسلًا بنفس النبرة:

- لقد استوعبت فداحة ما سببته لكم! سامحوني، وأمي قولي لها إني... و

لم يكمل إذ أمسكت دموعه دفة الحديث..

- قولي لها تسامحني، لا أرجو من الله شيئًا قدر مسامحتها إياي، وأبلغيها أني سأعوضها عن كل ما سببته لها من معاناة، لقد...

لم أتحمل أكثر قسوته على نفسه فقاطعته بقولي:

- سالم نحن لا نلومك، كنتَ شابًّا صغيرًا بالكاد أكملت...

- أرجوك زينب دعيني أكمل، لقد خجلت من نفسي، خجلت كثيرًا، وهذا هو الأمر، أنتم لم تلوموني، ولم تقسوا عليَّ، رغم استحقاقي لذلك؛ سواء فيما اجترحته بحق نفسي أو حقكم.

ذلك ما قد باعد بيني وبينكم، نعم باعد كثيرًا، ولا سيما بيني وبينها هي بالذات، دافعت عني وساندتني؛ على حين كنت قاسيًا ومتعنتًا قبل ارتكابي فعلتي، واستمرت حتى بعد رفضي رؤيتها حيث سجنت...

ولم يكمل إذ بالكاد تمكن من نطق جملته الأخيرة.

قلت بنبرةٍ ونظرةٍ ذكَّرته كثيرًا بأمي:

- سالم، حبيبي! من يمكنه تحمل هول الأحداث التي مررت بها؟ شرطة واتهامات ومحاكمة وسجن لقد...

- هل كرهتني؟ أخبريني حقًّا. هل كرهتني؟ هل غضبت مني؟ أرجوك ماذا قالت عني؟

- لا تسأل سؤالًا أنت تعرف جيدًا جوابه، لا تحب أمي أحدًا قدر محبتها أبناءها.

- كنت غاضبًا من الدنيا كلها، حمَّلتُ الجميع مسؤولية ما جرى لي، رغم أني وحدي من تسبب بأذى نفسه، كيف طاوعتني نفسي على ذلك؟ لمَ عاملتها وعاملتكم بهذا الجحود؟! أبلغيها أني نادم جدًّا على تصرفاتي، وأريدها أن تسامحني وتعفو عني -أرجوك- وتدعو لي.

خرجت من عنده، وقد انزاح عن صدري همٌّ عارم ثقيل، همُّ طلبِه رؤيتَها، أن يقول: أحضريها في الزيارة القادمة، ذلك ما خشيتُه بشدة، لكنه لم يتطرق لذلك! ولا أدري عما إذا كان يحق لي التصرف على هذا النحو! كونه لم يرغب ولم يطلب، لا يخولني ولا يحل لي مجاراته في مراده.

• • •

دخلت مكتب المحامي على الموعد الذي حدده معي، ولو لم يحدده لسعيت له؛ لأن التواصل معه كان ضروريًّا لا غنى لي عنه، فكثير من الأمور تحتاج لتوضيح وفهم، بادرت بالكلام ما إن دخلت:

- أستاذ راشد كيف حالك؟

- أهلًا بك، أنا بخير وأنتِ كيف كانت الزيارة؟

- الحقيقة أنها كانت مفاجئة تمامًا وغير متوقعة، وما قاله فيها يؤثر في النفس كثيرًا، وينكأ الجروح من جديد، من كان يظن يومًا أني سأسمع منه هذا الاعتراف بالخطأ وطلب الصفح.

- أهذا ما قاله! لا عجب فلم تكن الأحداث الأخيرة التي مرت به في السجن هينة أو ممكنة الاحتمال.

- أحداث أخيرة! ماذا حصل له؟!

- رفيقه في الزنزانة منذ دخوله السجن تُوفي، كان شابًا صغيرًا، فاجأته نوبة قلبية لم ينجُ منها، وهو من وجده.

- يا الله متى حصل ذلك؟ وكيف تمكن من تخطي هذا الأمر؟ لقد أحسست بتغير هائل عليه في الزيارة! إنه خائف، أكيد أنه مرتعب.. من يحتمل موقفًا كهذا؟!

تردد الأستاذ راشد قبل أن يقول:

- لقد طلب مني أيضًا أن يلتقي والد الضحية، والد الطفل الذي دهسه.

واجتمعت زوايا الصورة أمام ناظري، لقد صحا أخيرًا، صحا واستوعب الأمر جيدًا، هل كنت بحاجة لوفاة صاحبك يا سالم حتى تثوب إلى رشدك؟ قلت بهدوء لا يشابه العاصفة التي تدور في ذهني:

- بمَ أجبته؟

- بالتأكيد تجاوبت معه، فأنا محاميه وواجب عليَّ تلبية طلباته، ولا سيما إن كانت ستخدم قضيته كثيرًا، لكن وكما توقعت رفض الوالد.



– ألن يخفف القاضي حكمه بعد مضي سنة له في السجن؟ كان صغيرًا ويقود السيارة بسرعة، ولم ينتبه للطفل.

– وفاة الطفل لم تكن في صالح سالم، والحكم النهائي عليه كان مخففًا بالنظر لعدم تعمده، لنأمل أن يحدث في المستقبل ما يجعل الأمور أفضل للجميع.

– نعم آمل ذلك، رجاء أبلغني بأي تطور يحصل للقضية.

– كوني واثقة من ذلك.

شكرته، ثم أدرت له ظهري، ولن أبالغ لو قلت إني أدرت ظهري للدنيا بأسرها، كنت أشعر كم الحياة غريبة وصعبة؛ فلا نستطيع مجابهة سطوتها وعنفوانها وجبروتها؛ فنحن أضعف منها بكثير.

انتبهت لصوت المحامي يناديني ويناولني هاتفي الذي نسيته في مكتبه، تمتمت له بكلمات لا أذكرها لكنها أدت الغرض منها لأني رأيته يبتسم لي.

• • •

قبلتها قبلة أطلت فيها، كلما زادت مدتها؛ شعرت بعودتي لنفسي واسترجاعي لها، صحيح أنها قبلة باردة على سطح جامد، قبلة ما ضارعت قط، ولن تماثل أبدًا؛ تلك التي تلثمين بها خدًا دافئًا نابضًا بالحياة.

وكالعادة عاودت الدموع انهمارها، دموع امتزجت بها مشاعر عدة، كتلك التي تبادلناها أنا وأخي معًا عند انتهاء الزيارة.

لقد سأل عنك يا أمي، وطلب أن تسامحيه، طلبها بحرارة وصدق، ليتك انتظرت قليلًا حتى تسمعيها بنفسك، ليت اللّٰه أطال بعمرك حتى تشهدي هذه اللحظة وتسعدي بما ينوي القيام به، لقد أبدل الشوق من الجفاء، والندم من اللامبالاة.

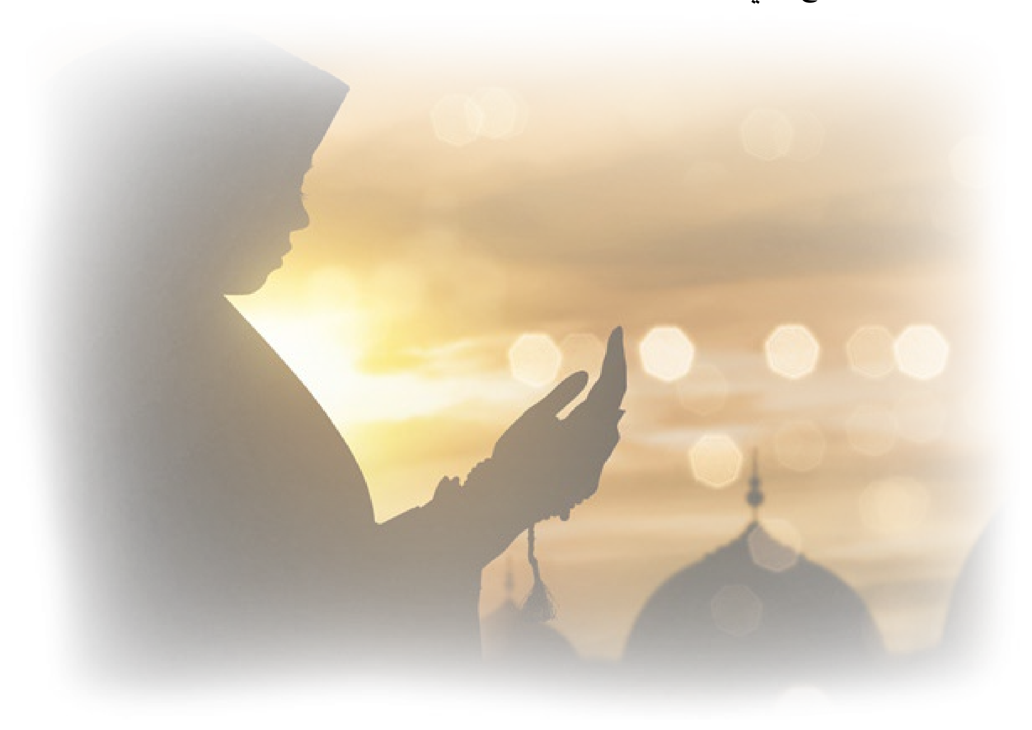
وطمأنتها...

لم أخبره أيتها الحبيبة ولن أخبره حتى يخرج، أعرف أنها ستكون رغبتك، سأماطل ما استطعت إلى ذلك سبيلًا.

لكن ماذا سأفعل إن طلب يومًا رؤيتك؟ ورغب في زيارتك؟

كيف سأتصرف؟ وبمَ أجيبه وقتها؟

تركت كل هذه التساؤلات، ثم أرجعت صورتها إلى مكانها، وتوجهت حيث الأمان والاطمئنان، أرفع يدي للمولى القدير أبتهل وأدعو وأشكو.





الحصاد الثقافي

جمعية الخريجين احتفت بـ (مسيرة الحكيم) أحمد الخطيب

احتفت جمعية الخريجين الكويتية، بالراحل الكبير الدكتور أحمد الخطيب، صاحب العطاءات الوطنية الممتدة، والتاريخ الطويل في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية.

وجاء الاحتفاء من خلال معرض (فوتوغرافي) استرجاعي، ضم صورًا تحكي سيرة هذه الشخصية الكويتية الملهمة، التي بذلت العمر والجهد في سبيل إعلاء كلمة الكويت، والدفاع عن الحق، والانتصار للوطن.

وفي السياق، أكد الحضور من السياسيين والإعلاميين والأدباء ورفاق دربه، أن الراحل كان يتمتع برؤى فكرية وإنسانية وسياسية متميزة ومتفردة في العطاء للوطن، وأنه لم يكن شاهدًا على تاريخ الكويت الحديث والمعاصر فقط، بل شارك بيده في صنع هذا التاريخ، وأسهم إسهامات فاعلة منذ خمسينيات القرن الماضي، عندما كان طالبًا في الجامعة الأمريكية في بيروت، وأسس وقتئذٍ حركة القوميين العرب، وأوضحوا أن الفقيد أعطى مثالًا حيًا لإمكانية تمازج الأخلاق مع السياسة، مع عفة اللسان وأخلاق الفرسان.

والمعرض الذي نظمته جمعية الخريجين بمقرها، جاء بعنوان (الخطيب... مسيرة الحكيم)، وقال رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم: «إن الراحل الدكتور أحمد الخطيب كان مثالًا يحتذى به في الاتفاق والاختلاف وكيفية احترام وتطبيق الدستور بشكله الصحيح»، وأضاف: «إننا بأمس الحاجة للالتفات قليلًا والاستفادة من التجارب البرلمانية للقدوات من رجال العمل السياسي وحكمتهم».

واستطرد الغانم: إن «مشاركتي بصفتي رئيس مجلس الأمة في معرض قامة كبيرة



وعظيمة مثل المرحوم الخطيب هي واجب، فهو من الآباء المؤسسين وعضو المجلس التأسيسي، وكذلك كان نائبًا في فصول تشريعية عدة».

بدوره قال رئيس جمعية الخريجين الكاتب إبراهيم المليفي: «نجتمع لهدف واحد، وغاية محددة هي تكريم ذكرى الخطيب؛ تلك الشخصية الاستثنائية في تاريخ الكويت، فهو الإنسان الذي أحب الكويت من دون مقابل، والطبيب الذي انحاز للفقراء وطبَّق معهم قسَم الأطباء قولًا وعملًا».

من جانبه، قال الإعلامي يوسف الجاسم: «عايشنا هذا الرمز الوطني على مدى سبعة عقود، وقد ترك فينا أثرًا كبيرًا بجميع مراحل حياتنا، ومن دون أدنى شك الشعوب بلا تاريخ هي شعوب بلا ذاكرة، وذاكرة التاريخ في الكويت لن تنسى الراحل وأدواره الوطنية؛ تجاه الكويت دولة وشعبًا».

وأكد الخبير الدستوري، أستاذ القانون العام في كلية الحقوق جامعة الكويت، الدكتور محمد الفيلي أن الراحل على المستوى الإنساني نموذج لإنسان مكافح استطاع أن يتغلب على صعاب جمة، وأن يواجه نظامًا تعليميًا، وينتقل من نظام تعليمي إلى آخر بشكل ناجح.

سعد الدهش نظّم دورة فنية في رابطة الأدباء الكويتيين

أقام الكاتب سعد الدهش دورة (فن كتابة السيناريو والحوار)، في رابطة الأدباء الكويتيين، تلك التي تضمنت محاور عدة تخص (تكنيك) الكتابة المتعلقة بالسينما والدراما، وكذلك المسرح.

وأوضح الدهش أن السيناريو والحوار عنصران مهمان للنصوص التي يُراد تحويلها إلى أعمال يشاهدها الجمهور على الشاشات الكبيرة والصغيرة.

وأوضح أن هذه الدورة الفنية، أقيمت من أجل إعادة وازدهار الحركة الثقافية والأدبية، خصوصًا أن الكويت كانت رائدة في هذا المجال وستبقى كذلك.

وبيَّن أنه قدَّم -خلال الدورة- تجربته الشخصية من البداية إلى النهاية، عبر (30) عامًا، كي يستلهم منها الآخرون الخبرة، وذلك على سبيل الارتقاء بهذه الفنون وتطويرها، والمحافظة على قيمتها في المجتمع.

وعن أهم الخطوات التي تؤهل الشخص ليصبح كاتب (سيناريو) ناجحًا، أوضح أن الموهبة شيء ضروري، ويجب أن تصقل بالتعلم، وإن كان هناك كتاب كثيرون لا يملكون الموهبة لكتابة السيناريو والحوار.

وفيما إذا كانت هذه الدورة تؤهل المشاركين فيها، ليصبحوا كتاب (سيناريو) أو

يحتاجون إلى دورات أخرى... كشف أنه يراهن على هذه الدورة، خصوصًا أن بها ورشة عمل تفاعلية، وتواصل مع المشاركين بعد انتهاء الدورة، مشددًا على أن الخبرة تأتي من خلال التجربة العملية، وأن العمل النظري لا يغني نهائيًّا عن العمل على أرض الواقع.

والدهش قدم أكثر من (30) عملًا أدبيًّا، تضمن عشرات المسرحيات والمسلسلات الإذاعية، فضلًا عن الكتب والدراسات والبحوث العديدة، وأنه يمتلك دار (أروقة) للنشر والتوزيع عمرها سنتان، حيث قامت بطباعة (70) إصدارًا، علاوة على تجهيزه لكتاب يمثل تحفة فنية، يتناول الشعراء العرب المعاصرين من المحيط إلى الخليج.

صالح الفضالة في رابطة الأدباء

التقى رئيس الجهاز المركزي لمعالجة أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية صالح الفضالة بأدباء الكويت، في مسرح رابطة الأدباء الكويتيين، وذلك لشرح كل ما يتعلق بالجهاز ونشأته ومهام عمله، والخدمات التي قدمها ويقدمها منذ تأسيسه بمرسوم أميري رقم (467) بتاريخ (9 نوفمبر 2010م).

وأوضح الفضالة أن الجهاز يقوم بتنفيذ خارطة الطريق المعتمدة من مجلس الوزراء، وتقديم الخدمات والتسهيلات الاجتماعية والمدنية والثقافية للمقيمين بصورة غير قانونية.

وأكد أن إجمالي عدد المقيمين بصورة غير قانونية والمسجلين بالجهاز المركزي حوالي (85) ألف مقيم في عام (2018م)، وذلك بعدما قام الجهاز بعمليات بحث وتدقيق وفرز للوثائق الدالة على الجنسية، منوهًا إلى أن أعداد المنتمين لتلك الفئة متغيرة، بالزيادة أو النقصان، على ضوء ما يتوفر لدى الجهاز من مستندات ومعلومات تؤثر في المراكز القانونية للمنتمين لتلك الفئة، من مواليد جدد، ووفيات وتعديل وضع، ومغادرة البلاد وتجنيس.

وتحدث المحاضر عن التغييرات التي طرأت على أوضاع المقيمين بصورة غير قانونية، وجهود الجهاز في تنفيذ خارطة الطريق في الجانب الإنساني، مثل رخص القيادة وعقود الزواج وفرص العمل والتعليم المجاني ورعاية ذوي الإعاقة والعلاج المجاني وغيرها.



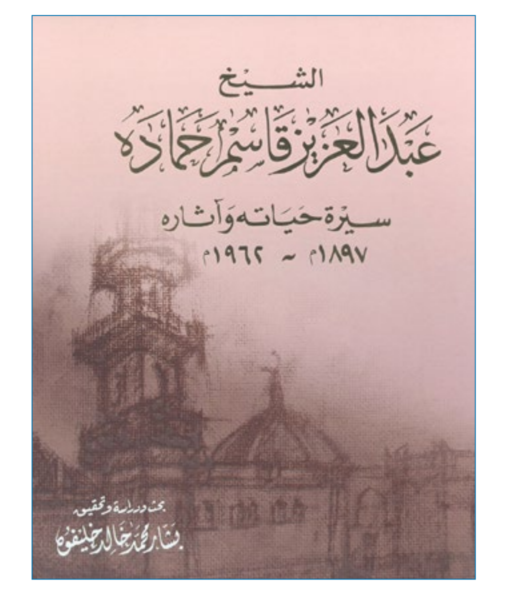


وفي الجانب الفني (التنفيذي)، من خلال تعديل وضع المقيمين بصورة غير قانونية، والنظر في الترشيح للحصول على الجنسية الكويتية وصدور مرسوم أميري بذلك.

كما تحدث الفضالة عن نماذج بعض الوثائق الدالة على الجنسيات الأصلية للمقيمين بصورة غير قانونية، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بأحوال هذه الفئة من أجل التسهيل عليها، وتقديم الخدمات التي تساهم في إنجاز أعمالها.

ومن ثم فتح باب النقاش، حيث طرح الحضور أسئلتهم وتصوراتهم المتعلقة بهذا الجهاز وآليات العمل به.

خليفوه... يوثِّق سيرة حياة عبد العزيز حمادة



(الشيخ عبد العزيز قاسم حمادة... سيرة حياته وآثاره (1897–1962م)، كتاب جديد صدر عن شركة الربيعان للنشر والتوزيع في الكويت، قام بتأليفه وجمع مادته العلمية الكاتب بشار محمد خالد خليفوه.

ذكر المؤلف أنه ظل عامًا كاملًا يلتقي شهود عيان من الرجالات الذين عاصروا الشيخ، لكي يوثق كل المعلومات توثيقًا تاريخيًّا سواء في المعلومات التي صاحبت السيرة الذاتية ومسيرة الرجل المتشعبة المصادر والمعارف.

وأوضح أن المرحوم عبد العزيز قاسم حمادة، شيخ من شيوخ الدين في تاريخ الكويت، وكان قاضيًا في محاكمها ومدرسًا في مدارسها وإمامًا وخطيبًا في مساجدها.

ولد في الكويت في فريج سعود عام (1314 هـ – 1894م)، من أسرة ميسورة، وكان لدى والده وعمه عمارة على البحر في الحي القبلي، وكان الأب وأخوه يبيعان فيها بعض السلع كما كانا يعملان في تجارة اللؤلؤ.



تلقى دراسته الأولى في مدرسة (حمادة) التي أسسها والده وعمه، وكانا يدرِّسان فيها القراءة والكتابة والقرآن ومبادئ الحساب التي يحتاجها البحارة، ثم عمل مدرِّسًا في مدرسة والده، وهو لا يزال في الثامنة عشرة من عمره.

وحينما شعر الوالد قاسم حمادة بأن ابنه عبد العزيز قادر على إدارة المدرسة تفرغ الأب لأعماله التجارية إلى جانب أخيه راشد حمادة، وبذلك شعر الشيخ عبد العزيز حمادة بأن التعليم يتطور وأن عليه مواكبته، فأدخل دراسات جديدة في المدرسة مثل مسك الدفاتر، ومبادئ الفقه، وتفسير القرآن، وغيرها، من المواد الدراسية، فاستقطب طلابًا أكثر إلى مدرسته، واستعان بعدد من المدرسين لمساعدته، مثل: أخيه المرحوم علي حمادة، والمرحوم عطية الأثري، وملا سعود الصقر، ومحمد صالح ابن الشيخ أحمد الفارس وغيرهم، من الأساتذة.

وفي ذلك الوقت اهتم الشيخ عبد العزيز حمادة بالدراسات الإسلامية منذ صباه، فتعلم من والده كثيرًا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما كان حريصًا على حضور حلقات الشيخ جمعة الجودر، أحد علماء البحرين والذي عين إمامًا لمسجد الملا صالح، الكائن بشارع فهد السالم، وعلى يديه تعلم الفقه المالكي، وتعلم على يد المرحوم عبد الله العدساني علوم اللغة العربية وألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل، كما خالط الشيخ عبد الله الدحيان والشيخ يوسف بن حمود، وتزود من علمهما بأصول الدين والفقه.

وفي عام (1956م)، التقى بعلماء الأزهر خلال فصل الصيف، حيث كان يقضي إجازته الصيفية هناك، واستطاع بذلك أن يتزود من أولئك العلماء ويقف على كثير من قضايا الإسلام والأحاديث في الفترة ما بين (1914م) إلى (1962م)، و كان إمامًا لكثير من المساجد منذ أن كان عمره (20) عامًا.

يقع الكتاب في (427) صفحة من القطع المتوسط.

رواية (عندما كنا يتامى) بالعربية عن دار جامعة حمد بن خليفة

طرحت حديثًا دار جامعة حمد بن خليفة للنشر رواية (عندما كنا يتامى) للروائي البريطاني (كازو إيشيغور)، الحاصل على جائزة نوبل للآداب (2017م)، وقام بترجمتها إلى العربية طاهر البربري.

تمنحنا الرواية شعورًا قويًّا بتعقيد العالم والإنسان، ولكنها تترك في ذاكرتنا تعاطفها مع محاولة بطلها هزيمة الشر، ومثابرته في اكتشاف لغز ماضيه، واعتزازه بهذه الرحلة سواء عبر الذاكرة أو الأماكن، إنها رواية عن المسافة الهائلة بين البدايات والنهايات، وبين الطفولة والنضج.

فالرواية التي تدور أحداثها على مساحة زمنية تناهز نصف القرن، بطلها مخبر سري شهير يعيش في لندن في ثلاثينيات القرن العشرين، اسمه (كريستوفر بانكس)، وهو يمتلك قدرات ملحوظة في حل ألغاز الجريمة.

بدافع من هذه الثقة المهنية، يقرر أن يحلَّ لغز حياته الخاصة، فقد ولد وعاش حتى سن العاشرة في مدينة (شنغهاي) الصينية في بدايات القرن العشرين، كان والده يعمل في مؤسسة بريطانية من أنشطتها استيراد (الأفيون)، بينما كانت أمه امرأة مسيحية مستقيمة تعارض نشاط زوجها.

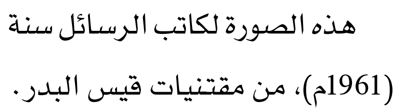
وفجأة اختفى الأب، ثم الأم، وأرسل (كريستوفر) الصغير إلى لندن ليعيش مع



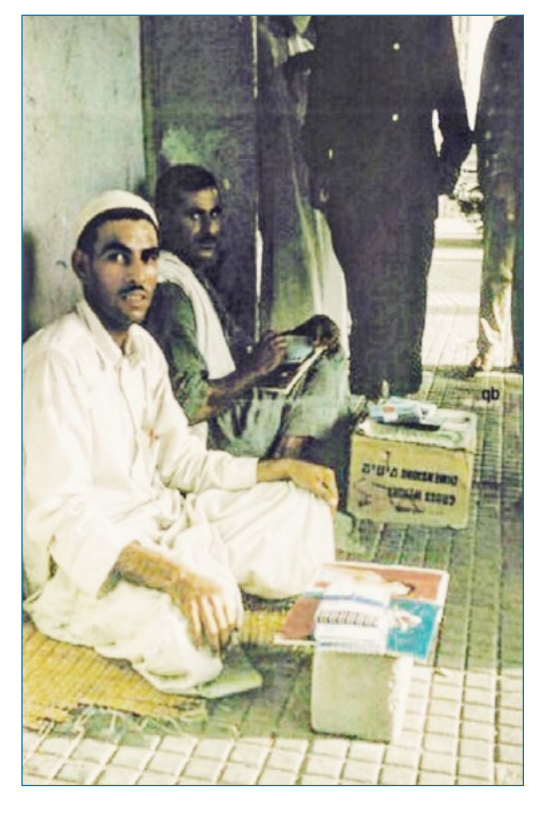
خالته، تعلم ثم تخرج وأصبح مخبرًا ناجحًا، والرواية في جوهرها ذات بعدين: رحلة بحث بوليسية عن الأب والأم الغائبين بعد سنوات طويلة من اختفائهما.

ولكنها في البعد الثاني الأعمق هي رحلة اكتشاف (كريستوفر) للعالم من جديد، ولحاضر متوحش ينسخ ماضي طفولته البريئة، بل إنه يكتشف من خلال رحلة العودة إلى (شنغهاي) أن الشر المحدود الذي يقاومه بضبط مجرمي بريطانيا، ليس شيئًا مقارنةً بشر مستوطن في الصين، حيث عصابات الجريمة، والجماعات الشيوعية الدموية، ونظام (تشانغ كأي تشيك) العنيف، والغزو الياباني للصين، وإرهاصات عالم مجنون، يتجه بقوة إلى الحرب العالمية الثانية.

كاتب الرسايل



قيس البدر *



هذه الصورة لكاتب الرسائل سنة (1961م)، من مقتنيات قيس البدر.

فقد كانت نسبةُ الأمية قبل منتصف الستينيات في الوطن العربي والكويت مرتفعةً؛ لعدم وجود قانون إلزامية التعليم، وانتشار الدراسة النظامية، فكثير من الإخوة الوافدين إلى الكويت لم يسعفهم الحظ في تعلم الكتابة والقراءة، والقليل من المواطنين من يعرف الكتابة، فانتشر كُتَّاب الرسائل في بعض الطرقات في أسواق المدينة، خصوصًا (سوق الكويت)، وهم ممن يجيدون الكتابة بخط حسن جميل، ويتمتعون بأسلوب شيق، فيقبل عليهم الناس لكتابة الرسائل لأهلهم أو أصدقائهم وأحبابهم من الأقطار العربية الأخرى، فكانت مهنة رائجة في تلك الفترة.

* كاتب كويتي.